



طريق الشعب

يومية سياسية يصدرها الحزب الشيوعي العراقي

أخبار وتقارير
أطفالنا محرمون من الترفيه
ومدارسنا كئيبة



الأخبار
12 استذكار للرائدة صبيحة الشيخ داود

حياة الشعب
5 النفط نعمة للمتنفذين
ونقمة على البصراويين

أخبار وتقارير
3 أفكار من اوراق اليسار:
عن تحديد الأولويات

كتب المحرر السياسي:

في ضوء التقرير السياسي الصادر عن اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي (4)

اقتصاد ريعي هش

لمناسبة الذكرى العاشرة للإبادة الإزيدية لابد من إنصاف الضحايا والبحث عن المفقودين

مرت في الثالث من آب الجاري عشر سنوات على حملة الإبادة الجماعية بحق أبناء شعبنا من الإيزيديين والتي استهدفت مكونا أصيلا من مكونات شعبنا العراقي المتنوع بفسيفسائه المجتمعية. ففي يوم ٣ آب ٢٠١٤ أقدم إرهابيو (داعش) على قتل وتشريد وأسر الآلاف من الإيزيديين المدنيين العزل من الشباب وسبي آلاف من النساء، فيما استشهد من استطاع البقاء مع سلاحه دفاعا عن حياته واراضه.

إن حزبنا الشيوعي العراقي اذ يستذكر تلك الذكرى الأليمة يؤكد على أهمية العمل من أجل اعتبار حملة الإبادة الجماعية ضد الإيزيديين مسألة لا تخص الإيزيديين وحدهم وإنما قضية عراقية بامتياز، وعليه يدعو حزبنا إلى العمل على تعريف المجتمع الدولي بهذه الجريمة البشعة وانتزاع قرار من مجلس الأمن الدولي بـ ٢١٧٠ في ٢٠١٤ و٢٢٤٩ في ٢٠١٥ والقاضيين بتقديم مجرمي داعش إلى العدالة.

كما نطالب باستمرار الجهود لإنقاذ المختطفات والبحث عنهن بجهود محلية ودولية. كما لايفوتنا المطالبة الجادة في حسم القضايا الاجتماعية الناشئة عن جرائم الاختطاف والسبي والاغتصاب وفق مواثيق وعهود حقوق الانسان. ولابد ايضا من توفير المستلزمات الأساسية للعائدين إلى ديارهم في بيئة مطمئنة وإنهاء المظاهر المسلحة وتوفير الخدمات الأساسية في تلك المناطق، والبدء بخطوات تطبيق العدالة الانتقالية التي لا بد منها لضمان التعايش المشترك في تلك المناطق.

إن حزبنا الشيوعي العراقي اذ يستذكر الثالث من آب، هذه الذكرى الأليمة، يؤكد على ضرورة إبعاد الخلافات والتناحرات السياسية والحزبية في معالجة أوضاع الإيزيديين، ويدعو كافة القوى السياسية الكوردستانية والعراقية وكل القوى الديمقراطية والتقدمية في المنطقة والعالم إلى الاستفادة من الدروس المريرة لهذه الذكرى، وتفعيل كل الوسائل لتجفيف منابع الارهاب أيا كان عنوانه وشكل تجليه.

تحية إجلال واكبار الى جميع الشهداء من زاخو إلى الفاو الذين ضحوا ودافعوا عن القيم الإنسانية النبيلة، وعن حق الشعب العراقي بأطيافه المختلفة ليعيش بأمان واستقرار ويتمتع بحياة كريمة.

المكتب السياسي
للحزب الشيوعي العراقي
4 آب 2024

يثار بشأنها أيضا الكثير من الشكوك، إضافة إلى توظيفها سياسيا وانتخابيا. ومن جانب آخر تشير المعطيات الى تعمق حالة التفاوت والفرز الطبقي والاجتماعي وارتفاع معدلات البطالة، حيث وصلت في بداية عام ٢٠٢٤ الى ١٦,٥ في المائة، فيما تجاوزت نسبة الفقر ٢٢ في المائة (أي عشرة ملايين مواطن). وهناك ما يقرب من ٦ ملايين يتيم ومليونى أرملة، وأكثر من ٤ ملايين شخص يعيشون في العشوائيات.

ان مجمل التداعيات الاقتصادية والاجتماعية يؤثر ضرورة مراجعة جذرية للسياسة الاقتصادية والمالية، والعمل على وضع الخطط والمشاريع لتنويع الاقتصاد، وتنمية القطاعات المنتجة وحماية المنتج الوطني، والتصدي الفعلي للفساد، والتقليل التدريجي للاعتماد على النفط، والحوول دون القاء تبعات ذلك على عاتق المواطنين، في حين يتوجب إصلاح النظام الضريبي وتحسين جباية موارد الدولة.

((يتبع))

الحكومة وهو (١٣٢٠) دينارا للدولار الواحد، وما زالت الفجوة بين السعر المقرر والسعر الموازي كبيرة.. وقاد هذا الفرق في السعر إلى تشجيع المضاربة وحصول المصارف وشركات الصيرفة المسجلة في نافذة العملة على أرباح فائقة. كما ساهم تذبذب سعر صرف الدولار في سوق العملات في إرباك التعاملات التجارية والحركة الاقتصادية عموما. كما لم يؤد خفض السعر الرسمي لصرف الدولار إلى الحيلولة دور ارتفاع الأسعار، ولا سيما اسعار الكثير من المواد الغذائية والسلع الأساسية، ما ضاعف معاناة المواطنين من انخفاض القيمة الشرائية للدخول والرواتب. فكان أكثر المتضررين هم من يتسلمون رواتب من الدولة، ويقرب عددهم مع أسرهم من (٢٠) مليون مواطن. وإلى جانب التوظيف غير المدروس في مؤسسات الدولة، جرى التوسع كثيرا في تقديم الرعاية الاجتماعية، رغم ما يعلن بين فترة وأخرى عن آلاف المتجاوزين عليها، حيث يزيد الرقم الكلي للمستفيدين منها على ٨ ملايين مواطن. ويتوجب القول بأن طريقة الحصول على الرعاية الاجتماعية

لهذين القطاعين في الموازنة العامة لا يتناسب مع أهميتهما، فلم تزد نسبة كل منهما على ١ في المائة في موازنة ٢٠٢٤. وسعت الحكومة الى تأكيد أن العراق بلد آمن ومستقر، في مسعى للقول أن في العراق بيئة صالحة للاستثمار ولجذب الاستثمارات. ولكن كثرة من الاحداث والتطورات لم تسند ذلك، خاصة لجهة ما يتعرض له المستثمرون من مضايقات وابتزازات وصعوبات أمنية. وهذا ما عكسته بشكل جلي جولتنا التراخيص الخامسة والسادسة، اللتان أعلنتهما وزارة النفط في أيام ١١-١٣ آذار ٢٠٢٤ وتضمنتا عرض ٢٩ حقلا ورقعا استكشافية نفطية وغازية. وبغض النظر عن التساؤلات بشأن جدوى هذه الجولات الجديدة، فلم تتم إحالة الا ١٣ مشروعا، ويشكك المتخصصون بمدى قدرة الشركات المحالة اليها تلك المشاريع على تنفيذها.

كما لم تتمكن الحكومة ووزارة المالية والبنك المركزي من السيطرة على سعر صرف الدينار مقابل الدولار الأمريكي، ومن العودة به إلى السعر الذي اتخذته

رغم ما أعلن ويُعلن عن التوجه لتنويع الاقتصاد العراقي، فإن الواقع الفعلي يؤشر أنه ما زال اقتصادا ريعيا، وحيد الجانب، يعاني من اختلالات هيكلية وبنوية كبيرة، ويعتمد بشكل أساس على إيرادات النفط الخام المصدر.

فهذه الإيرادات هي ما يُعتمد عليه في تكوين الناتج المحلي (بنسبة ٦٨ في المائة) وفي تمويل الموازنات العامة (بنسبة تتجاوز ٩٥ في المائة) وفي توفير الأرصد بالعملات الأجنبية والاحتياطي النقدي. وبهذا فإن اقتصادنا هش ومكشوف للمتغيرات، لاسيما ما يخص أسعار النفط على الصعيد العالمي، فيما تظل أسعار المواد المستوردة، وهي كثيرة، رهينة أسعارها العالمية وحالات التضخم والمتغيرات الدولية المختلفة. وقد قُدر إجمالي إستيراداتنا بـ (٧٠) مليار دولار عام ٢٠٢٣، أي ما يعادل (٨٠) في المائة من إيرادات العراق النفطية للعام ٢٠٢٣ البالغة (٩٧,٥) مليار دولار.

فلم يتم إيلاء الاهتمام الكافي لتطوير القطاعات المنتجة، خاصة الزراعة والصناعة، وظل ما يخصص

معركة الدفاع عن قانون الأحوال الشخصية النافذ تتصاعد



تشجيع رسمي وشعبي لجثمان الرفيق نعمان علوان سهيل التميمي (ملازم خضر) رئيس رابطة الانصار الشيوعيين امس في اربيل

السلاح المنفلت و ارواح المواطنين

على عادتنا في تسليط الضوء على الامور الهامة وتذكير الجهات المعنية بواجباتها، نلفت الانتباه اليوم إلى ما شهدته مدننا ومحافظاتنا في اليومين الماضيين من حوادث أمنية، تفتح الباب لتساؤلات حول جدية الحكومة في تنفيذ ما يتضمنه برنامجها الحكومي،

بخصوص حصر السلاح بيد الدولة.

هنا بعض تلك الحوادث: مجهولون فتحوا نيران أسلحتهم على مواطن وسط مقبرة وادي السلام بمدينة النجف، وأردوه قتيلاً بعشر رصاصات. وفتح مسلحون النار على صاحب صيرفة في بغداد وأردوه قتيلاً. وأصيب شخصان بالرصاص خلال مشاجرة بمنطقة عرب جبور جنوبي بغداد. وفي ميسان، قتل شخصان وأصيب آخران في نزاع عشائري، كما أصيب مواطنان في كركوك جراء اشتباكات مسلحة بين الشرطة وتاجر مخدرات. هذه الحوادث نموذج لحوادث تتكرر يوميا في العراق على مرأى وسماع من القوات الأمنية والجهات المعنية، دون أن تستطیع فعل شيء يُذكر، في حين يهرب المجرمون إلى جهات مجهولة إذا لم يكونوا مدعومين. أما إذا كانوا يتمتعون بحماية المنتفذين والجماعات المسلحة، فلا يكلفون أنفسهم عناء الاختباء أصلا. ويبقى السؤال قائماً: متى تسيطر الحكومة على ملف السلاح المنفلت؟

راصد الطريق



رابطة المرأة العراقية توجه نداء الى الرئاسات الثلاث والبعثات الدولية

بعد القائه عبوة ناسفة على منزل موظف حكومي الحبس 5 أعوام لمدير بلدية العمارة

بغداد ـ طريق الشعب

أصدرت السلطات القضائية، حكماً بالحبس الشديد لمدة 5 سنوات بحق مدير بلدية مدينة العمارة، عن جريمة تفجير عبوة ناسفة على منزل الممثل القانوني لمحافظة ميسان.

وذكر بيان لمجلس القضاء الأعلى، امس الاثنين أن ”محكمة جنايات ميسان أصدرت حكماً بالحبس الشديد لمدة خمس سنوات بحق مدير بلدية العمارة السابق عن جريمة تفجير عبوة ناسفة على منزل الممثل القانوني لمحافظة ميسان“.

وكان المدان قد أقدم وبالإشتراك مع متهمين آخرين بإلقاء عبوة ناسفة على دار الممثل القانوني لمحافظة ميسان، مما أدى إلى إلحاق أضرار كبيرة في منزله إضافة إلى تحطيم سيارتين كانتا مركوتين أمام دار المشتكي، حسب بيان القضاء.

وعلى أساس ذلك، صدر الحكم وفقاً لأحكام المادة 345/ الشق الأول من قانون العقوبات وبدلالة مواد الاشتراك 47 و48 و49 وبدلالة المادة 132/ 3 منه، على ما جاء في البيان.

وفي وقت سابق من تموز الماضي، أعلنت هيئة النزاهة الاتحادية، ضبط ابن مدير بلدية العمارة كاظم عودة، في محافظة ميسان، بتهمة تلقيه رشوة قدرها 1700 دولار مقابل استحصال موافقة والده.

وعثر الفريق بحوزته على مبلغ 1700 دولار أميركي، موضحاً أنه ”توسط لتسليم مبلغ الرشوة: مقابل استحصاله موافقة والده لاستئجار قطعة أرض؛ لغرض إنشاء مجمع تسويقي“.

TAREEK AL SHAAB

يومية سياسية

www.iraqicp.com
tareekalshaab@gmail.com

وطن حر وشعب سعيد

طريق الشعب

يُصدرها الحزب الشيوعي العراقي

رئيس التحرير مفيد الجزائري الإدارة والتحرير بغداد ـ ساحة الاندلس ص.ب 55429

التحرير: 07809198542 الإدارة: 07709807363 التوزيع: 07904297133 الإعلانات: 07902147060

رقم الإعتماد في نقابة الصحفيين 599 مسجلة بدار الكتب والوثائق برقم 59 لسنة 1974 الطباعة: دار الرواد المهرجرة

حال يعرقل بناء جيل متوازن ومبدع

أطفالنا محرومون من الترفيه

ومدارسنا كئيبة والساحات العامة تُحول لمشاريع تجارية!

نداء ورسالة مفتوحة من رابطة المرأة العراقية الى الرئاسات الثلاث والبعثات الدولية: قانون الاحوال الشخصية النافذ يعزز النسيج الاجتماعي ويقوي أواصره

الهويات الفرعية والنزوع نحو تغليب الهوية الطائفية فكثرت مشاريع القوانين المظوفة لهذا الغرض واخرها المشروع الحالي المعروض امام مجلس النواب اذ في حالة اقراره ، فإنه ينسف كل ما يعزز وحدة النسيج العراقي ويتعارض مع الدستور والتزامات العراق الدولية.

ان الشعب العراقي بحاجة الى قوانين تعزز من وحدته وتقوية اواصره تجاه محاولات التقسيم وتفتيت الحمة والنسيج الاجتماعي، ونحن رابطة المرأة العراقية وكمنظمة نسوية ديمقراطية جماهيرية مدافعة عن حقوق الانسان وحقوق المرأة والطفل ندعو كافة الجهات المعنية للتصدي الى مثل هذه المقترحات ومنع ادراجها في جدول اعمال البرلمان العراقي، ومطالبة الجهات التي تقف وراءها بالرجوع ، والامل كبير أولاً في السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية والشخصيات الحريصة بوقفه جادة تجاه تمريره، لان اغلبية الشعب العراقي لا يمكن ان تختزل برأي رئيس لجنة برلمانية أو مجموعة من السادة النواب المحترمين، وثانياً الامل أكبر بالبعثات الدولية (وكالات الامم المتحدة والاتحاد الاوربي والمنظمات الدولية) بأن تُذكر حكومة العراق والبرلمان والقضاء بالتزامات العراق الدولية والتأكيد على منع كل مقترح أو مشروع يتعارض مع مبادئ الدستور العراقي وقيم الديمقراطية ويعرض كرامة الاسرة العراقية للأمتهان ويشرعن استغلال النساء والطفلات العراقيات ولا يحترم حقوقهن الانسانية.

رابطه المرأة العراقية
2024 آب 3



بغداد - تبارك مجيد

يفتقد الكثير من الأطفال العراقيين حقهم الأساسي في الترفيه، سواء داخل المؤسسات التعليمية أو في خارجها، حيث يعانون من نقص كبير في البنية التحتية التي تدعم الأنشطة الترفيهية، ما يحرمهم من التمتع بطقولاتهم بشكل صحي.

ففي المدارس، تغيب المساحات ودروس الرياضة، ما يحول يومهم الدراسي إلى ساعات طويلة من التعليم النظري الممل بالنسبة لهم، من دون أي فرص للترويح عن النفس أو التعبير عن إبداعاتهم. بينما لا يجدون خارج أسوار تلك المدارس الكنيبة، أماكن مخصصة للعب أو نشاطات ترفيهية، تلبي احتياجاتهم النفسية والاجتماعية. هذا النقص في الترفيه ينعكس سلباً على مُوهبهم وتطورهم، ويضع العراقيين أمام بناء جيل متوازن ومبدع.

دعوة لتوفير بيئات مشجعة

علي حاكم، مؤسس المدرسة الحرة وهو ناشط في مجال التعليم، يؤكد الأهمية البالغة لمرحلة الطفولة في حياة الإنسان، حيث تتشكل فيها غالبية قدرات الطفل على الإبداع والاكتشاف، وفقاً لقوله، إلى جانب بناء سلوكه وشخصيته.

يقول حاكم في حديث مع مراسل ”طريق الشعب“، أن ”المجتمع بشكل عام يركز بشكل مفرط على التعليم والتحصيل الدراسي خلال هذه المرحلة، ما يؤدي إلى إهمال الأنشطة الترفيهية والإبداعية الضرورية لتطوير شخصية الطفل“.

ويضيف حاكم، أن ”المؤسسات التعليمية الحكومية أصبحت تقتصر على التعليم الأكاديمي فقط، ما يجعل الطالب ينفر منها بسبب الروتين والواجبات المنزلية“، مشيراً إلى أن ”الأنشطة الترفيهية مثل المسرح، ودروس الرياضة والفنون، والأنشطة اللامنهجية تشهد تراجعاً ملحوظاً، ما يؤثر سلباً على تطور الأطفال بشكل متوازن“.

ويشدد على ضرورة دمج الفن في المسيرة التعليمية لتحقيق توازن بين التعليم الأكاديمي وتطوير شخصية الطفل، معتبراً ”هذا التكامل يمكن أن يسهم في بناء جيل قادر على الابتكار والتفاعل الإيجابي مع محيطه“.

ويدعو حاكم المؤسسات التعليمية إلى توفير بيئات مشجعة على الإبداع من خلال تعزيز الأنشطة الفنية والثقافية والترفيهية، مشيراً إلى أن ”القطاع الخاص يجب أن يلعب دوراً مهماً في تقديم مشاريع تعليمية وترفيهية غير رسمية تكون ممتعة للأطفال؛ إذ أن الكثير من الأساليب التعليمية الناجحة في الدول المتقدمة تعتمد على الربط بين اللعب والترفيه والتعليم، ما يجعل المدارس مكاناً جذاباً للأطفال“.

ويشير إلى، أن ”بعض الدول تعمل على تحويل المدارس إلى مراكز ترفيهية خلال العطلة الصيفية، ما يعزز رغبة الأطفال في الذهاب إلى المدرسة حتى في أوقات الإجازة، حيث إن مثل هذه المبادرات تساهم في بناء علاقة إيجابية بين الطفل والمؤسسة التعليمية، ما ينعكس إيجاباً على تحصيله الدراسي وتطوره الشخصي“.

وفي سياق حديثه عن التجارب الدولية، يذكر حاكم أن العديد من الدول الخليجية والعربية والأجنبية تشارك في بطولات عالمية وفعاليات تستهدف فئة الأطفال، بينما تقل هذه المشاركات في العراق، مؤكداً الحاجة الماسة لتطوير برامج وطنية تعنى بالطفولة في العراق، تنطلق من المؤسسات الحكومية وتنقل إلى القطاع الخاص لتعزيز الأنشطة الترفيهية واللامنهجية.

ويختتم حاكم بالتأكيد على أن بناء طفولة صحيحة تتطلب تضافر الجهود بين المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص، لتوفير بيئات تعليمية ترفيهية تساهم في تنمية قدرات الأطفال وصقل شخصياتهم بشكل متوازن ومستدام.

الترفيه.. طريقة سليمة للنمو

الأكاديمي حيدر ناصر، يقول لـ”طريق الشعب“، أن ”الترفيه يُعد الطريقة الأمثل التي تساعد على تطور الطفل ومُوهو السليم، بالإضافة إلى تكوين شخصيته المتميزة والتعبير عن ذاته واكتشاف مواهبه ومهاراته.

ويضيف، ان ”الترفيه يُمكن الطفل من اكتشاف الجديد من حوله، وزيادة خبراته وإدراكه وقدراته الجسدية والحركية والاجتماعية، مما يجعله مستمتعاً بالحياة ومستعداً ليكون منتجاً“، مبيناً أن ”الترفيه يتضمن أنشطة عديدة، فردية وجماعية، تساعد الفرد على التخلص من الطاقة السلبية والتوترات، وتوجهها نحو أنشطة إيجابية تلبي احتياجاته وتشعره بالرضا والراحة النفسية، مما يعينه على إنجاز مسؤولياته وزيادة إنتاجيته. إذ أن الترفيه يساهم في تجديد الهممة والقضاء على الملل والفراغ“.

ويوضح ناصر، أن الأنشطة الترفيهية المدرسية تساعد التلاميذ على استخدام إبداعاتهم وتطوير خيالهم وبراعتهم وقوتهم البدنية والمعرفية من خلال اللعب والمشاركة مع أصدقائهم، منها إلى ان هذه الأنشطة تسمح للتلاميذ باستكشاف عالم يمكنهم إتقانه والتغلب على مخاوفهم. وبنوه بأهمية البرامج الترفيهية التي تطبقها بعض المدارس وتأثيرها الإيجابي في نمو الطلاب نمواً متكاملاً.

ويُعبّر ناصر عن قلقه من غياب الأنشطة الترفيهية بالمؤسسات التربوية، خاصة في ظل ما يشهده الوسط التربوي من كوارث وارتفاع في نسبة تعاطي المخدرات، مشيراً إلى ان تراجع التعليم في العراق لا يعود فقط إلى الأساليب التقليدية السائدة منذ سنوات طويلة، بل يتأثر أيضاً بغياب وسائل الإيضاح مثل شاشات العرض والمختبرات وغيرها.

ويقول ناصر، ان تنوع أشكال الترفيه، مثل الصيد، الرسوم المتحركة، السينما والمسرح، الكوميديا، الرسوم الهزلية، الرقص والموسيقى، القراءة، والألعاب، يشكل أهمية بالغة في تكوين شخصية الفرد، مضيفاً انها وسائل غير مكلفة، لكنها تترك أثراً كبيراً في نفوسهم.

ويواصل ناصر إحصاء فوائد الأنشطة الترفيهية للأطفال، مبيناً انها مهمة في بناء الوحدة الأسرية، الحفاظ على صحة الجسم، استخدام الحواس الخمسة، زيادة الوعي الذاتي، تقدير البيئة، وتحسين العلاقات.

وعبي الكوادر التربوية؟

سارة جاسم، ناشطة اجتماعية، تقول أن ”هذه الأنشطة المختلفة تلعب دوراً أساسياً في صقل شخصية الطالب وتعزيز مداركه بطرق غير تقليدية، وهو ما يجعلها جزءاً لا يتجزأ من التعليم الفعال“.

وتعتبر سارة في حديث مع ”طريق الشعب“، عن أسفها بسبب الاستغلال غير الأمثل للمادتي التربية الفنية والرياضية في المدارس: ”تستبدل هاتان المادتان عادةً بدروس علمية أخرى، بحجة التأخر عن المنهج الدراسي. وهذا الاستبدال يساهم في تجاهل الأهمية الكبيرة لمعامل الترفيه، الذي يساعد الأطفال على تطوير مهاراتهم الاجتماعية وتعزيز قدراتهم البدنية“.

وتضيف سارة، ان هناك نقصاً في الوعي بين الكوادر التربوية حول أهمية اللعب كحق أساسي من حقوق الطفل، مشيرة إلى ان ”المادة 31 من اتفاقية حقوق الطفل، تنص على حق الطفل في الراحة ووقت الفراغ، ومزاولة الألعاب والأنشطة الترفيهية المناسبة لسنه“.

وتؤثر سارة مشكلة أخرى تتعلق بالسفرات المدرسية التي غالباً ما تكون غير مجانية: ”هذا الامر يمنع بعض الأطفال من المشاركة بسبب الوضع المادي الضعيف لأسرهم أو بسبب مخاوف الأهل على سلامة أبنائهم، ما يؤدي إلى رفض المشاركة في هذه الأنشطة“.

وترى، أن ”العمل المدرسية أيضاً لا تُستثمر بشكل صحيح، حيث يقوم بعض أولياء الأمور باستخدامها كوقت إضافي للدراسة أو كعقوبة للأطفال الذين أخفقوا في بعض المواد الدراسية. وفي بعض الحالات، تُستخدم العمل كفرصة للحد من الأنشطة الاجتماعية والبدنية للأطفال،

معركة الدفاع عن قانون الأحوال الشخصية النافذ تتصاعد

الإطار التنسيقي يساوم طرفاً سياسياً: صوتوا للتعديل نصوت «للعفو العام»

بغداد ـ علي شغاتي

تواصل حملة الرفض لمساعي الإطار التنسيقي فرض تعديل قانون الأحوال الشخصية رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩ على العراقيين، ورغم التنديد بمحاولة إذكاء الطائفية وسلب مكتسبات المرأة العراقية، إلا أن بعض اطراف الإطار أصرت على مساومة بقية الأطراف السياسية وفق ما أشار له أعضاء في مجلس النواب حيث اكدوا ان هذه القوى ساومت كتلا سنية بعدم الموافقة على تشريع قانون العفو العام في حال رفض تعديل قانون الأحوال الشخصية!

ابوالعيس: التعديل يخالف الدستور

وقالت الرفيقة بشرى أبو العيس عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي: ان رفض تعديل قانون الأحوال الشخصية جاء نتيجة الرقابة الشعبية لاداء السلطة التشريعية، مشيرة الى ان أداء السلطة التشريعية يعمل على تحقيق المصالح الحزبية الضيقة للكتل المنتفذة.

وأضافت ابو العيس في حديث لـ«طريق الشعب»، ان «تعديل القانون يتعارض مع ٣ مواد دستورية والهدف منه تحقيق مصالح سياسية للكتل المنتفذة»، مبينة ان «قانون الأحوال الشخصية النافذ لم يخلق أي أزمة اجتماعية».

وتابعت، أنه في الآونة الأخير اشر القضاء والأجهزة الأمنية تصاعد في حالات العنف الاسري وزيادة في معدلات الطلاق، بسبب ظروف اقتصادية واجتماعية، وعدم تشريع قانون العنف الاسري، وبالتالي فان محاولة تشريع تعديل قانون الأحوال الشخصية تأتي بهدف مصلحة ذاتية وفرض توجه سياسي معين.

وتابعت أبو العيس، «نعمل مع تحالف ١٨٨ لمواجهة مشروع التعديل»، مشيرة الى ان القوى المنتفذة تحاول فرض اجنداتها على العراقيين، وسلب مكتسبات المرأة.

رفض من داخل الإطار التنسيقي

وقال النائب عن ائتلاف دولة القانون ثائر الجبوري: «أنا شخصياً أرفض تعديل قانون الأحوال الشخصية، ولن أصوت لصالحه».

وأوضح ثائر الجبوري، أن «التوجه في الإطار التنسيقي، بعدما حصل اجتماع للكتل المنضوية تحته، كان مع تمرير التعديل، لكنني لن أصوت على التعديل ويجب أن لا يمرر»، عاداً ذلك يؤدي الى «فرض طائفي» في البلاد. ورأى النائب، أن «المجتمع العراقي لم يستطع مغادرة الوضع الطائفي، وهو تكريس للطائفية، وفيه جذبات واضحة»، معتقداً أن «التعديل لا يخدم المجتمع».

وأكد ثائر الجبوري، أن «القانون نعمل عليه منذ عام ١٩٥٩، ولا توجد عليه شائبة، ولو كانت هنالك شائبة لاعتزضت المراجع الدينية على قانون الاحوال الشخصية أو لوحث بهذا الصدد».

وأضاف أن «كل قانون لديه مزايا وعيوب، وفي حال عدم الاعتراض عليه طيلة هذه العقود فإن مزاياء هي أكثر من العيوب في القانون»، في إشارة الى قانون الأحوال الشخصية.

مساموات مرفوضة

وعقب جلسة البرلمان التي مرتت القراءة الاولى لقانون تعديل الأحوال الشخصية، أشارت النائبة عن

محافظة ديالى سوزان منصور كرم الدولي الى وجود مساومات بين الكتل الشيعة والسنية بشأن اشتراط تمرير قانون العفو العام مقابل الموافقة على تعديل قانون الأحوال الشخصية.

وذكرت الدولي خلال مؤتمر صحفي، ان «البرلماني يفترض به تمثيل كافة مكونات الشعب لذلك من المريب ان تكون هنالك مساومات شيء مقابل الآخر، اي ان عدم الموافقة على تعديل قانون الأحوال الشخصية يعني عدم إقرار قانون العفو العام».

وأضافت الدولي، ان «ما حصل في الجلسة هو فرض إرادة وأقول نحن راضين لتعديل القانون فهو شيء مجهول يطلب منا قراءة أولى وثانية وتصويت على قانون لا نعرف محتواه هل هذا يعقل؟ التصويت على مجهول؟».

يقتضي التعديل على القانون، الذي تعزز بعض الأحزاب تمريره، في إحدى فقراته بمنح الزوج الأحقية في اختيار المذهب الذي يتم على أساسه عقد القران، وينص القانون المعمول به حالياً على أن لأم الحق بحضانة الولد وتربيته حال الزواج وبعد الفقرة، ولا تسقط حضانة الأم المطلقة بزواجها.

آثار الفتنة

من جانبها، أكدت عضو مجلس النواب كفاح السوداني، ان تعديل قانون الاحوال الشخصية لن يمرر في البرلمان.

وقالت السوداني، إن «بعض الجهات تحاول اثارة فتنة بين ابناء الشعب العراقي. ولا بدّ من مسعى لعدم اقحام الشعب مجدداً بصراعات طائفية الغاية منها تحقيق مكاسب سياسية».

واضافت، ان «عدداً من الكتل السياسية والنواب يرفضون تعديل القانون، ويدعون الى اغلاقه وعدم

فتحه مجدداً»، داعية بعض الكتل السياسية الى الالتفات الى مشاكل وازمات البلد.

وأشارت الى، ان «العراق يعاني من انهيار في البنى التحتية ووضع اقتصادي خطر وخدمات شبه معدمة. وهذا يدعونا إلى أن نهتم بهذه القضايا ونترك القوانين التي لا تقدم ولا تؤخر للمواطن العراقي»، منوهة الى ان «المواطن يفتقر الى الثقافة العالية وشريحة كبيرة تنجر مع الاحاديث الطائفية».

واوضحت السوداني، ان «قانون الاحوال الشخصية العراقي لم يسبب اي مشكلة لأي مواطن. وكان الاجدر لهذه الجهات تقديم الدعم لاكمال المشاريع ومواجهة التحديات التي تمر بها المنطقة».

سلوك مشين

وفي حين أن التعديل يسلب الأم حق حضانة الولد إذا تزوجت، حيث ينص على تخيير الولد المحضون بالاقامة مع احد ابويه بعمر ٧ سنوات فقط بدلا من ١٥ عاما، وفقا للقانون النافذ.

كما ينص القانون المعمول به حالياً، على أن يكون التفريق وفقاً للقانون المدني، لكن التعديل يقضي أن يتم وفقاً للفقہ السنّي أو الشيعي حسب اختيار الزوجين. وفي حال لم يكن للزوجة مذهب فقهي للاحكام إليه، تعتمد المحكمة مذهب الزوج في التفريق بينهما، بما يتعلق بالحقوق.

ويتضمن التعديل أيضاً، إدخال الوقفين السنّي والشيعي في قضايا الخلع والتفريق، وهو ما اعتبره الرافضون للقانون ترسيخاً للطائفية في إدارة الدولة والقضاء، وابتعاداً عن الدستور الذي نص على مدينة الدولة العراقية.

ورغم ان التجربة اثبتت فشل الكتل المنتفذة في إدارة الدولة عن طريق المحاصصة، الا انها تصر بطريقة غير

مبررة على انتهاج نفس السلوك الشائن متجاوزة كل الاعراف السياسية، حيث تساءل مدونون وناشطون عن علاقة قانون العفو العام بقانون الأحوال الشخصية، وما هي مبررات المساومة، وهل يمكن لحقوق المواطنين ومكتسباتهم ان تكون لعبة سياسية في يد جهة ما لأغراض المساومة والابتزاز؟

خطوات قادمة

وأعلن تحالف ١٨٨ عن استمرار تحركه لرفض تعديل قانون الأحوال الشخصية بعد إدراج التعديل بشكل مفاجئ في جدول أعمال مجلس النواب يوم امس، مبينا ان القراءة الاولى جاءت بعد ضغوط سياسية واستغلال السلطة من قبل بعض القوى.

وأكد التحالف في بيان تلقت «طريق الشعب»، نسخة منه، أن مجلس النواب في دورته الحالية أخفق في تمثيل المواطنين بشكل صحيح، حيث يمثل أقلية من الشعب، ويعاني من قلة الإنتاجية في الجانبين التشريعي والرقابي.

كما أشار البيان إلى أن المجلس لم يتمكن من انتخاب رئيس له بسبب منيح فرض الإرادات، الذي يُستخدم حالياً لتمرير التعديل المقترح.

ودعا التحالف النواب المعتضين والكتلة النيابية النسائية إلى مواجهة التعديل وعرقلة تمريره، والعمل على عدم طرحه للنقاش في الجلسات المقبلة. كما ناشد رئاسة البرلمان بالإبانة بعدم المضي في مناقشة القانون دون مراعاة الأصوات الراقضة واستشارة الخبراء القانونيين ومنظمات المجتمع المدني.

وأكد التحالف على دخول مرحلة جديدة من العمل للدفاع عن قانون الأحوال الشخصية الحالي، والتعاون مع الكتلة النسائية المعارضة والنواب المعتضين، واستخدام كل الوسائل المتاحة لرفض التعديل.

مسؤولية المستثمرين

وعلى الرغم من إن القوانين البيئية والحمائية العراقية تنص على مسافة تصل إلى عشرة كيلومترات بين حقول النفط والمناطق السكنية، أكد مراقبون للكتاب على أن السلطات تتجاهل ذلك وتبدي مرونة كبيرة مع الإستثمارات النفطية، خاصة مع حاجة الحكومة للأموال كي تغطي ميزانياتها الكبيرة والإنفاق غير المعقول الذي تقوم به، اضافة الى ما يتسرب من هذه الأموال لجيوب الفاسدين، حيث يحتل العراق وفق مؤشر مدركات الفساد لمنظمة الشفافية الدولية، مرتبة ثابتة كواحدة من أكثر الدول فساداً.

مسؤولية المستثمرين

وأوضح المقال بأن مسؤولية المستثمرين لا تقتصر على تعويض الأشخاص المتضررين فحسب بل وتمويل مشاريع تحسين البيئة المحلية، وتطبيق وثيقة المساهمة الوطنية المحددة التي أصدرتها الحكومة بشأن تغير المناخ والتي تنص على تشجيع شركات النفط والغاز على الإبلاغ عن الانبعاثات بشفافية وموثوقية وإطلاق حملات لقياس انبعاثات الميثان، والتحرك السريع لإيقاف تدهور الصحة العامة في مدن استخراج النفط، من خلال توفير مراكز علاجية متخصصة تهوّل من العائدات الاجتماعية من ارباح النفط، وفرض ضوابط بيئية صارمة على الانتاج بغية تحقيق هدفين رئيسيين هما العدالة البيئية من خلال خفض الانتاج وتعويض ضحايا الانشطة النفطية المدمرة للبيئة والصحة.

افكار من اوراق اليسار

عن تحديد الأولويات

إبراهيم إسماعيل

اكتسبت النجاحات التي حققتها قوى اليسار ويسار الوسط في الانتخابات التي جرت في أوروبا وأمريكا اللاتينية، اهتماماً كبيراً، لأنها مثلت للبعض مفاجأة، في ظل ما شهدته هذه المجتمعات ولسنوات عديدة من هو مضطرد لقوى اليمين والمتطرف منه بشكل خاص، حتى بات صعباً على أكثر المراقبين تفاؤلاً أن يتوقع تغير الرأي العام بهذه السرعة.

ويعزو بعض اليساريين، هذه الانتصارات لتطور ملحوظ في الجمع بين أربعة عوامل مختلفة، البرنامج الواضح والمعرفة الدقيقة لتأثير الظروف الجيوسياسية والخبرة في إدارة التحالفات والتعامل السليم مع الأنظمة الانتخابية، مؤكدين على إن عدم تحقيق اليسار لنتائج ايجابية في أية انتخابات، لا يمثل فشلاً، إلا إذا لم يتمكن هذا اليسار من ممارسة النقد والتأمل، واستخلاص دروس التجربة وهضمها، واصلاح منظومته الانتخابية، والتصرف بشكل مختلف مع ما كان سائداً قبل خسارته، وعدم التقاعس عن التواجد في الشوارع والميادين، وتطوير صلاته بالناخبين ولاسيما الشباب منهم، مع الحذر من التقريب بالجوهر اليساري لبرامجه، بعد أن اثبتت التجارب عدم مسؤولية هذا الجوهر عن التراجعات، كما يروج البعض، في مسعى لدفع اليسار نحو التخلي عن خناده الطبقيّة.

وللتدليل على ذلك يستشهد هؤلاء بجملة من التجارب منها فشل حزب العمال البريطاني بقيادة اليساري المعروف جيرمي كوربين من الوصول الى السلطة في الانتخابات السابقة، وتمكن نفس الحزب بقيادة ستارمر من الحكم هذه المرة، رغم حصوله على ٣ ملايين صوت اقل، وذلك بسبب فشل كوربين في الجمع بين العوامل الأربعة المذكورة، وليس بسبب برامجه «المتطرفة» كما أشيع، لأنها ببساطة لم تكن مختلفة عن برنامج الجبهة الشعبية الفرنسية، التي حققت به انتصارها غير المتوقع.

كما يرى هؤلاء بأن المهم ليس فهم الخصوم وفضح برامجهم المعادية لمصالح الناس وفي مقدمتهم الشغيلة فحسب، بل وبدرجة أكبر ادراك اليسار للأولويات، والتي تقف على رأسها اليوم مهمة حماية الحريات والمكتسبات الاجتماعية، بإعتبارها الهدف الأول لنيران اليمين المتطرف، ورسم التعاون مع الحلفاء المحتملين على ضوئها، واعتماد المرونة اللازمة لتعبئتهم لإنجاز هذه المهمة. ويحذر الكثيرون من حدود المرونة التي يجب أن تُعرّف على ضوء الحاجة لتحقيق توازن دقيق بين التنازلات والمكاسب، وذلك كي لا يفقد اليسار النفوذ بين صفوف الشغيلة والكاشرين، مما سيجعلها أرضاً خصبة لليمين واليمين المتطرف، فالعملية الرديئة تطرد الجيدة من السوق، إن لم تتمسك بمصالح قاعدتها الاجتماعية.

كما يؤكد البعض على أن من دروس النجاحات الأخيرة، ضرورة أن تكون الشعارات مفهومة ليس في صياغاتها فقط، بل في الخطط التي ستنفذ للوصول اليها، بحيث يمكن للناخبين أن يتبنوا الشعارات على ضوء قناعتهم بتلك الخطط وليس بالعواطف المباشرة التي تدغدغها هذه الشعارات.

ورغم عدم وجود اوهام لدى اليسار من امكانية تخطي الإصلاحين للضفة التي يقفون عليها منذ عقود، فإن التجارب أظهرت بأن هناك كتلاً صغيرة وشخصيات ذات كاريزما متميزة، تُعد اقرب للوسط منها الى اليسار، يمكنها تبني برامج جذرية، إذا ما أحسن الأخير إدارة التحالف معها، والتركيز على حل مشاكل محددة، تحقق ردود فعل إيجابية أكبر، مع «تجميد» منظم لقضايا الخلاف، بإساليب دقيقة، ويضرب هؤلاء مثلاً في برنامج جبهة فرنسا الشعبية، التي اولت كامل الإهتمام لقضايا الإحجور والعمر التقاعدي وخصخصة السكك الحديدية، وصممت مؤقتاً عما يفجر الخلاف في صفوفها كنسب رفع الضرائب على الأغنياء، مقابل إيقاف زحف اليمين واليمين المتطرف، الذي كان انتصاره سيحول فرنسا الى أول نظام شمولي بأوروبا القرن الحادي والعشرين!

في ظل الإستياء العام من نهج منظومة المحاصصة، والفشل الذي يتسم به أداؤها، والسخط من تفشي الفساد في دوائر الدولة وعجز الحكومة عن تنفيذ وعودها بمكافحته، شهدت العاصمة غلياناً شعبياً نتيجة أزمة الكهرباء وسط الجو الحار، الذي بات مضيئاً ويصعب تحمله، مما دفع بعض القوى السياسية إلى المتاجرة بمعاناة الناس، لتحقيق أهدافها الأنانية.

وقد تصاعد في هذه الأجواء الملهتة، الخطاب الطائفي، متزامناً مع نشاط غير مسبوق للسلاح المنفلت، ومحاولات تخويف الناس والتضييق عليهم، استباقاً لأية تحركات جماهيرية واحتجاجات شعبية، متوقعة كردود فعل على ما تعبسه الجماهير من أزمت، من أبرزها زيادة بنسبة ٨ في المائة في معدلات الفقر قياساً بالعام الماضي، وارتفاع في نسبة البطالة، وغياب الخدمات الأساسية، وتدهور في التعليم الحكومي وتضاعف تكاليفه في القطاع الخاص، والتدهور المستمر في القطاع الصحي، وشمل ذلك عدم توفر الأدوية وخصوصاً أدوية الأمراض المزمنة، وارتفاع معدلات الجريمة ونسب تعاطي المخدرات والعنف الأسري.

وبالرغم من الجهود التي تبذلها القوات الأمنية، مازال المخدرات آفة خطيرة بين المواطنين ولاسيما بين الشباب العاطلين عن العمل، بسبب الحماية التي يوفرها للتجار بعض المتنفذين الفاسدين. كما لازال سوق السلاح فعالاً رغم تأكيد الحكومة على إجراءات حصر السلاح، حيث يتواجد سياسرته بصورة مستمرة في محلات مرخصة ببيع الأسلحة وتاجيرها.

وقد شهدت الأسواق المحلية ارتفاعاً ملحوظاً في أسعار المواد الغذائية بشكل عام واللحوم والأسماك خاصة، لاسيما بعد ردم العديد من مزارع الأسماك غير المجازة.

كما لوحظ مؤخراً ممارسة متنفذين ضغطاً على أهالي جنوب بغداد، عبر استخدام التجهيز بالكهرباء ومياه الشرب والري، لإجبارهم على التخلي عن حصتهم المائية لصالح مناطق زراعية أخرى، إرضاءً لبعض الرؤوس المستسلطة.

وفيما أعرب مواطنون في مناطق عديدة عن تدمرها الشديد من الانتشار المتكرر للقوى الأمنية والانتظار عند نقاط التفتيش الكثيرة وإجرائهم التدقيق بطريقة غير انسانية، خاصة في أجواء الصيف الحار، شهدت أحياء الكيلاني والفضل والباوية ومنطقة عمال النهران ومناطق الدورة وحي الميكانيك وأبو دشير وحي التراث وحي العامل والسيدية، غياب الخدمات وتراكم النفايات وتردي تجهيز الكهرباء الوطنية وشحة مياه الشرب، وارتفاع سعر الأمبر في المولدات الأهلية ليصل إلى ٢٠ ألف دينار. ويبدو أن سلطات الرقابة نفسها تترك تواطؤ الجهات الحكومية مع أصحاب المولدات، حيث تُخفي هذه السلطات أسماء من يشتكي لديها من ظلم أصحاب المولدات، خشية من انتقامهم منه.

قام عمال نقابيون في منطقة معامل البابوية حي - الزوراء، بجرار مطلبلي هام، يمثل بداية لتنشيط الرقابة الشعبية، حيث راحوا يتصلون ببعض المسؤولين والنواب، ويحثوهم على الاستجابة لمطالب الناس في الخدمات كمعالجة نقص التجهيز بالكهرباء وحاجة الشوارع للتبديد وصيانة مجاري الصرف الصحي وتخليص المنطقة من النفايات.

في مدينة الثورة/الصدر، لوحظ ارتفاع في حالات الانتحار بين المراهقين وخصوصا الذكور، وشكلت بعض الأفكار الدينية المتطرفة والصعوبات المعيشية القاسية أسباباً لهذا الارتفاع. كما تستمر معاناة مدارس المدينة من الدوام الثلاثي، ويتلکأ ترميمها رغم حاجتها الماسة لذلك، بسبب تحايل المقاولين وانتشار صفقات الفساد، التي تحول دون إكمال إصلاح تلك المباني. كما تفتقر المراكز الصحية لبنيات مناسبة ولا توجد فيها علاجات فيما تخشى دوائر التفتيش في وزارة الصحة من متابعة العمل فيها، بسبب هيمنة السلاح المنفلت، في وقت يرفض الناس فيه تطعيم أطفالهم، بسبب عدم ثقتهم بالطريقة التي يتم فيها تخزين اللقاحات.

ومن جانب اخر، أقام المنتدى العمالي الثقافي ندوتين حواريتين، حول قانون العطل الرسمية الذي أقرها مجلس النواب وتحديداً إلغاء عطلة الرابع عشر من تموز، وحول التزكئة الطبقية للمجتمع العراقي خلال العقدين الماضيين.

بغداد . طريق الشعب

شهدت بغداد وعدد من المحافظات خلال اليومين الماضيين تظاهرات احتجاجية غاضبة تركزت مطالبها على توفير فرص العمل والخدمات واطلاق تعيينات حملة الشهادات العليا وخريجي المهن الصحية والطبية.

احتجاج واسع في بغداد وتوافدت أعداد غفيرة من خريجي المهن الصحية للتظاهر أمام مقر وزارة الصحة في بغداد، مطالبين بتطبيق قانون التدرج الطبي. وذكر مراسل "طريق الشعب"، أن "الخريجين جددوا تظاهراتهم المطالبة بتعيينهم وفق ما نص عليه قانون التدرج الطبي، وليس كما تريد وزارة الصحة تعيينهم حسب الحاجة".

ومنذ أسابيع، ينظم خريجو المهن الطبية والصحية تظاهرات حاشدة، مطالبين بحقوقهم المشروعة في التعيين وفقاً للقانون.

لكن وزارة الصحة تحاول تسويق مطالبهم وتعيينهم حسب الحاجة بعد تخصيص ٢٩ ألف درجة وظيفية للخريجين، الذين يبلغ عددهم أكثر من ٦٤ ألف خريج.

الى ذلك، نظم العشرات من حملة الشهادات العليا والأوائل، تظاهرة احتجاجية امام مبنى مجلس الخدمة الاتحادي، طالبوا فيها بتوزيع الدرجات الوظيفية لمستحقها بعيدا عن المحاطلة والتسويق والتمييز.

ونوه مراسل "طريق الشعب"، الى ان اوائل الوجبة الثانية المتقدمين على استمارة التوظيف تظاهروا أمام مجلس الخدمة الاتحادي، للمطالبة بالإسراع في توزيعهم حيث مر على غلق استمارة التعيين أكثر من ١٥٥ أيام.

كما ناشد حملة الشهادات العليا والأوائل، مجلس الخدمة الاتحادي بالإعلان عن توزيع الجهات ذات الخصوصية المطلوبة لدى المجلس، فيما عبروا عن امتعاضهم من التمييز بين خريجي الداخل والخارج، حيث ان خريجي الخارج لا يزالون ينتظرون الإعلان ولا يعرفون ما سبب التأخير هذا.

وأشار المراسل الى انطلاق تظاهرة أخرى امام وزارة المالية للمحق الرصافة الثالثة مطالبين باطلاق رواتبهم بأثر رجعي من تاريخ التعاقد.

غضب في ذي قار

وشهدت محافظة ذي قار استمراراً في التظاهرات الاحتجاجية، حيث خرج المئات من المتظاهرين من مواليد عقد التسعينات إلى الشوارع مجددين مطالبهم بتوفير فرص العمل.

وتجمع المتظاهرون أمام ديوان المحافظة للمطالبة بإيجاد فرص عمل لهم في الشركات النفطية والدوائر الحكومية. وأوضح وسام مالك، أحد المتظاهرين، أن العديد من هؤلاء هم من العاطلين عن العمل والخريجين الذين لم يحصلوا على فرصة في التعيين أو العمل داخل الشركات النفطية، على الرغم من وجود عمالة أجنبية في تلك الشركات.

وتظاهر العشرات من أصحاب عقود المشاريع أمام ديوان محافظة ذي قار، عصر الأحد، مطالبين بصرف رواتبهم المتأخرة لأكثر من سنة، فيما اتهموا الحكومة المحلية بسرقه رواتبهم، فيما أطلق متظاهرون غاضبون في منطقة العكر غربي الناصرية، سكة قطار بصرة _ بغداد الرئيسية، بالإطارات المحترقة، احتجاجاً على تردي الواقع الخدمي، وطالبوا بإدراج منطقتهم بمشاريع التبليط.

وتظاهر العشرات من منتسبي سجن الناصرية المركزي في محافظة ذي قار امام دائرة عقارات الدولة مطالبين بحسم ملف تخصيص المقاطعة السكنية الخاصة بهم بعد إعادة تقييمها من قبل الدائرة وعدم اكمال الإجراءات الخاصة بها. وقال احد المتظاهرين في مقطع فيديو، ان المقاطعة السكنية قريبة من موقع السجن ولهم الأولوية في استملاكها والحصول على سكن لائق كونهم من منتسبي السجن وقدمدوا خدمات كبيرة في خدمتهم، الا ان الإجراءات الروتينية في المحاطبات بين دائرة عقارات الدولة وإدارة السجن مازالت ضبابية دون حسمها على مدى عامين.

وفي قضاء الغراف شمال محافظة ذي قار، أغلق العشرات من المتظاهرين مبنى القائم مقامية ودائري البلدية والتسجيل العقاري احتجاجاً على ما وصفوه بالتوزيع غير العادل لقطع الأراضي السكنية من قبل دائرة البلدية.

وقام المتظاهرون بنصب خيمة للاعتصام المفتوح أمام المبنى، مطالبين بإنصافهم وإقالة المسؤولين المعنيين،

دائرة الاحتجاجات المطالبة تتسع

المشاكل تتفاقم والمنظومة المتنفذة لا تملك الحلول



بغداد
٤ آب ٢٠٢٤



الناصرية
٤ آب ٢٠٢٤

أي شيء يضمن عودتنا الى التعيين".

احتجاج للمزارعين في كركوك

تظاهر العشرات من منتجي بذور الربن العليا في محافظة كركوك، أمام شركة "ما بين النهرين" لإنتاج بذور عالية الجودة، مطالبين وزارة الزراعة بضرورة استلام كميات البذور المنتجة وفقاً للعقود المبرمة مع الشركة.

وأوضح أحد المتظاهرين، عمر عطيه، أن المتظاهرين تجمعوا أمام مبنى شركة النهرين التابعة لوزارة الزراعة، حيث تم الاتفاق مع الشركة على إنتاج ١٥ ألف طن من بذور عالية الجودة بسعر يتجاوز ٩٠٠ ألف دينار للطن الواحد، وفق عقود رسمية.

وأضاف عطيه، أن منتجي البذور، الذين يحملون شهادات تفتيش حقلي صادرة من دائرة فحص وتصديق البذور، تكبدوا خسائر مادية نتيجة دفع رسوم تفتيش حقلي وأجور التحميل والنقل، وعلى الرغم من تعاقدهم مع شركة ما بين النهرين لاستلام البذور، إلا أن الشركة لم تستلم الكميات المطلوبة بسبب تقليل الكميات المستلمة من قبل وزارة الزراعة.

من جانبه، قال المتظاهر عباس فاضل، إن منتجي البذور يمتلكون عقوداً مع الشركة لإنتاج أصناف ذات جودة عالية، وقد تم تحديد كمية ١٥ ألف طن لكل فلاح لتسويقها. ومع ذلك، يضيف عباس، ترفض الشركة استلام كامل الكمية وتحددها بنحو ٥ آلاف طن، مما يترك المنتجين في موقف صعب وهم يقفون أمام الشركة منذ أسابيع دون استجابة.

الخلاصة وطالما حاولت الكتل المتنفذة اتباع سياسة الزبائنية مع المواطنين لامتناع غضبهم، لكنها تعود إلى نفس نقطة الانطلاق الأولى للمشكلة نتيجة غياب الرؤية وعدم السعي إلى إيجاد حلول جذرية للمشاكل حال المتدربين والحراس الامنيين. الشركة بحاجة الى موظفين، ونحن مستعدون للتنازل عن الشهادة، ولدينا أوامر ادارية، ونبحث عن أجر يومي أو عقد.

يستعدون الان بغير وجه حق، وفق تعبيرهم. ونظم العشرات من المحتجين في محافظة كركوك، من المطالبين باعادتهم الى التعيين في شركة نفط الشمال، وقفة احتجاجية، مؤكدين استحقاقهم بالعودة الى الوظيفة أسوة بأقرانهم.

وقال أحد المتظاهرين إنه "منذ عام ٢٠١٤ هناك وجبات تتم اعادتهم الى الوظيفة، ونحن الوجبة الأخيرة". مستندركاً أن "هذه الوجبات توقفت خلال أحداث تنظيم داعش".

وأوضح أنه وبعد أحداث تنظيم داعش تمت "إعادة وجبة أخرى من الموظفين في عام ٢٠٢٠ والذين يبلغ عددهم ٢٩١ شخصاً". مبيناً أن "أسماءنا وأولياتنا لديهم موجودة في الشركة، لكننا لا نعرف سبب عدم اعادتنا الى الوظيفة".

متظاهر آخر، قال إن "قسماً من المحتجين عمال والقسم الآخر أصحاب شهادات"، مضيفاً: "تركنا العمل قبل أحداث تنظيم داعش، ومن ثم بعد ذلك أردنا العودة الى الوظيفة، حيث قدمنا طلب العودة الى الوظيفة، لكن لا يوجد أي اجراء بهذا الصدد حتى الآن".

وأوضح أن "أربع وجبات عادت الى الوظيفة، لكننا لم نعد"، لافتاً الى أن عددهم يقدر بنحو ١٢٠ شخصاً". متظاهر ثالث، قال إنه "منذ سنة ٢٠١٢ نريد مقابلة مدير عام الشركة والمسؤولين عن هذه الحالة، لكنهم يرفضون مقابلتنا، رغم أننا نتظاهر في كل اسبوع ومنذ سنوات".

وأكد: "لم نترك العمل لكن الشركة استغنت عن خدماتنا، ومن ثم قالت سنعيدكم على شكل وجبات، غير أننا بقينا نحن الوجبة الاخيرة بلا تعيين"، مشيراً الى أن "الشركة ادعت في عام ٢٠٢٠ عدم وجود تعيينات. اذن كيف اعادوا وجبة في تلك السنة الى الخدمة؟".

ولفت الى أنهم يريدون اعادتهم الى التعيين "حالياً حال المتدربين والحراس الامنيين. الشركة بحاجة الى موظفين، ونحن مستعدون للتنازل عن الشهادة، ولدينا أوامر ادارية، ونبحث عن أجر يومي أو عقد.

في خطوة تعكس تصاعد الاحتجاجات والمطالب الملحة لتحسين الأوضاع المعيشية في المحافظة.

البصرة تشكو من المتنفذين

ونظم العشرات من المواطنين من الساكنين في الدور العشوائية في مناطق محافظة البصرة وقفة احتجاجية، امام القيادة البحرية مطالبين بإيجاد بديل لمساكنهم السكنية او البقاء فيها، مشيرين إلى ان لهم وقفة أخرى بعد انتهاء الزيارة أربعينية الامام الحسين.

وجدد موظفو شركة ابن ماجد التابعة إلى وزارة الصناعة والمعادن في البصرة وقتقتهم الاحتجاجية أمام مبنى الشركة مطالبين بفك ارتباط شركة ابن ماجد العامة من وزارة الصناعة والمعادن، وضمها إلى وزارة النفط. كما طالبوا بإقالة المدير العام. وناشد المتظاهرون محافظ البصرة إيجاد حل لمشكلتهم بعد ان قام مستثمرون بمطالبتهم بأغلاء مساكنهم.

عمال مصفى كربلاء يطالبون بالتثبيت

ونظم العشرات من العاملين في مشروع انشاء مصفى كربلاء النفطي وقفة امام دائرتهم مطالبين بشمولهم بالتعيين وفق تخصصاتهم التي تدربوا عليها، وعملوا في المصفى لسنوات عديدة، بعضهم تتجاوز خدمته ٧ سنوات. وقد وعدتهم الشركة بشمولهم بالتثبيت بعد ان تعاقدت معهم في وقت سابق ولكن ذلك لم يتحقق.

وقال عدد منهم انهم عملوا في مشروع المصفى منذ سنوات و تدربوا على الأعمال التي تتضمنها أقسام المصفى لأكثر من ستة اشهر اعقبت سنوات خدمتهم الفعلية. ويعتقدون ان لديهم الحق في التعيين ضمن ١٢٠٠ درجة تعيين أطلقتها الشركة عبر رابط إلكتروني ورغم انهم تقدموا عبر الرابط للحصول على التعيين غير ان اسماءهم لم تظهر ضمن المقبولين وهذا ما اثر حفيظتهم ورغم الخبرة التي يمتلكونها و تدربوا عليها في المصفى

معهد امريكي:

النفط العراقي نعمة للمتنفذين ونقمة على البصراويين!

متابعة – طريق الشعب

انتقد “معهد واشنطن” الأمريكي المتخصص في سياسات الشرق الأوسط، في تقرير بعنوان “النفط العراقي نعمة للسياسيين ونقمة على سكان البصرة”، عدم تقديم الحكومة العراقية رعاية صحية كافية للشعب، رغم الميزانيات المالية القياسية السنوية، وانتقد أيضا عدم الاهتمام بالوقاية البيئية لحماية المواطنين، في المناطق التي تشهد نشاطا متصاعدا في استخراج النفط، بالرغم من الأرباح الكبيرة التي تحققها الشركات العاملة في القطاع النفطي. واعتبر التقرير الذي ترجمته وكالة أنباء “شفق نيوز”، أن تدهور الصحة العامة في مدن الاستخراج النفطي، يستدعي إجراءات وطنية ملموسة لإنهاء معاناة المتضررين، من خلال توفير مراكز علاج متخصصة عبر أموال المنافع الاجتماعية المتأتية من الأرباح النفطية. ولفت المعهد إلى أن “البرلمان أقر في حزيران 2023، الموازنة العامة الاتحادية للسنوات 23 و24 و25، بتخصيص نحو 198.9 تريليون دينار لكل عام. وهو مبلغ طائل ويُعتبر الأكبر في تاريخ البلاد، مضيفا أنه برغم الميزانيات الضخمة، لا يزال العراقيون يعانون يوميا هشاشة البنية التحتية، ونقص فرص العمل، وفقر الخدمات في شتى القطاعات، بما في ذلك الرعاية الصحية.”

تزايد الأمراض السرطانية

وأشار التقرير الى ان “البصرة الغنية بالنفط، يشكو سكانها الذين يعيشون قرب المواقع النفطية، من ارتفاع معدل الإصابة بالأمراض السرطانية وأمراض الجهازين التنفسي والعصبي، مقابل ندرة الأدوية وفقر الرعاية الصحية في القطاع العام، وهو ما يُجبر المرضى على السفر للعلاج في الخارج، وتحديدًا في إيران والهند وتركيا والأردن ولبنان، وبالتالي إنفاق مبالغ هائلة، الأمر الذي يساهم في هدر المال وتوجيهه إلى الخارج.”

غياب الاحصائيات

فيما لفت إلى انه ليست هناك بيانات حكومية دقيقة توضح أعداد المصابين بالسرطان “حيث تعتمد السلطات الصحية حجب أي معلومات أو بيانات

مواطنون في السماوة:

أرصفة جديدة اندثرت بفعل الإهمال!

متابعة – طريق الشعب



شكا مواطنون في مدينة السماوة من تضرر واندثار العديد من الأرصفة الجديدة في الأحياء السكنية، مبينين أن هناك أرصفة لم تمس على بنائها فترة طويلة، قلعت بلاطات المقرنص منها، وأخرى تعطلت أنابيب التنقيط المدفونة تحتها، والتي تسقي المزروعات. ودعا المواطنون الجهات المعنية، وفي مقدمتها مديرية البلدية، إلى متابعة الأرصفة وإدامتها حفاظا عليها من الاندثار، مؤكدين أن أكثر الأرصفة تضررا تقع في حي الإسكان.



توضح أعداد المرضى، فيتم التعامل معها على أنها مواضيع حساسة يجب عدم الخوض بها، وتتم معاقبة من يصرح بأي معلومة إلى وسائل الإعلام”، مضيفا ان “التكلفة البشرية تأتي كإضافة للخسائر الكبيرة التي تلحقها صناعة النفط بالبيئة. إذ تتأثر البيئة العراقية تحت وطأة فساد مستشر، يخلف وراءه كارثة بيئية تهدد صحة وحياة الأجيال القادمة“. وأضاف التقرير انه “في ظل غياب الرقابة والقوانين الرادعة لتقنين كمية الإنتاج النفطي بما يتوافق والمعايير العالمية من أجل الحفاظ على البيئة، تُعلن الحكومة زيادة الإنتاج وإحالة عدد من الحقول النفطية إلى مناقصات لصالح شركات نفطية كبرى، ضمن جولات التراخيص، من دون مراعاة للمعايير البيئية”، لافتا الى انه “مع كل برميل يُستخرج، تلوّث الأرض والمياه والهواء، ويحل دمار بيئي لا يُمكن إصلاحه!“

حقول تنتج النفط والأمراض!

وذكر التقرير ان البصرة تضم أكبر حقول النفط في العراق، أبرزها حقل الرميلة الذي ينتج نحو 40 في المائة من إجمالي النفط العراقي، إضافة إلى حقلي غرب

متابعة – طريق الشعب

شكا سكان الزقاق 26 – المحلة 616 في منطقة الرموك ببغداد، من تحول زقاقهم إلى بركة لمياه المجاري. وأوضح أحد السكان في منشور على فيسبوك، أن زقاقهم كان واحدا من أجمل أزقة مناطق الكرخ، ووصيفه كانا مزينين بالأشجار، لكن قبل نحو عام جاءت الجهات المعنية وحفرت الشارع والرصيفين لغرض تغيير أنابيب شبكة المجاري “رغم انها كانت تعمل بشكل طبيعي!“ وأضاف قائلا أنه بعد إتمام العمل، لم يعيدوا الشارع والرصيفين إلى وضعهم السابق، بل تركوا الزقاق خربا، وبفعل الإهمال انكسر أحد أنابيب المجاري، وصارت المياه تتسرب أمام المنازل. وأكد المواطن أنهم ناشدوا أمانة بغداد معالجة الزقاق مرات عدة، ولم يحصلوا منها سوى على وعود بلا تنفيذ!

بضمانات وهمية

شركات سيارات تخدع المواطنين!

وكثيرا ما وقع مواطنون ضحايا لنصب تلك الشركات، التي يبيع بعضها مركبات من ماركات عالمية معروفة. فبعد شرائهم منها بأسعار مرتفعة، يتفاجأون بأن ضماناتها وهمية، وأسعار قطع الغيار لديها تفوق كثيرا ما موجود في محال بيع الأدوات الاحتياطية. وتمنح تلك الشركات ضماناتها بطريقة احتيالية. حيث تقنع الزبون بضمان الصيانة لمدة سنتين او ثلاث او اكثر، الا انه عند عطل أي جزء في السيارة خلال فترة الضمان، فإنها تصلحه مقابل أجر يفوق ما في ورش التصليح الخارجية. وفي حديث صحفي، يقول فني تصليح السيارات عباس العامري، أن “تلك الشركات تتعامل بمصادقة مع الزبون. فهي ترغبه بالشراء عبر ضمانات وهمية، وبالتالي تبيع له المركبة بأعلى من سعرها الحقيقي“، ويتحدث العامري عن بعض الحيل التي تتبعها تلك الشركات، ومنها الإعلان على مواقع التواصل عن تبديل زيت المحرك مجانا، وحينما يذهب الزبون لا يجد هذه الخدمة، أو ان الشركة ترفض تصليح العطل الذي يحصل خلال فترة الضمان، مدعية أن الجزء العاطل غير مشمول بالضمان، أو ان سبب العطل هو سوء الاستخدام، وهذا أيضا غير مضمون!

ونقل التقرير عن الصحافي الاستقصائي صفاء خلف، قوله أن “المُحددات البيئية والحمائية العراقية تضبط المسافة ما بين حقول النفط والمواقع السكنية لغاية 10 كيلومترات؛ لكن غالباً ما يتم التفاوض عن ذلك، لتتخفص المسافة الى 5 كيلومترات بسبب عدم صرامة الإجراءات وتداخل المواقع النفطية مع المناطق المأهولة، لا سيما في الأرياف“.

وبحسب خلف، فان “لأنحة تلك المُحددات ظلّت غير مُحدّثة، وواقعة تحت تأثير النظرة البيروقراطية القديمة، التي تفترض أساساً أن المناطق المأهولة تقع خارج النطاق الجغرافي للنشاط الاستخراجي، بفعل قلة السُكان واستثمار مواقع نفطية مركزية خارج المدن، وحينها، اي قبل عقود، كان التمدد إلى مواقع بترولية لصيقة أو ضمن المناطق المأهولة غير مطروح“.

مهارب قانونية بمعونة الحكومة!

ونقل التقرير عن خلف أيضا قوله أن “عقود الإنتاج النفطي (جولات التراخيص)، تُحتّم على مُسببي الانبعاثات تعويض المتضررين وقبول مشروعات تحسين البيئة المحلية؛ حتى أن الوثيقة الحكومية المُحدّدة وطنياً بشأن تغيّر المناخ (NDC)، اقترحت ضرورة تحفيز شركات النفط والغاز على الإبلاغ عن الانبعاثات ضمن أطر شفافة وموثوقة، وإطلاق حملات لقياس الميثان المنبعث. إلّا إن الشركات التي تهيمن على حقول الاستخراج ابتكرت مهارب قانونية بمعونة الحكومة المركزية، للتصلم من مسؤولية الكشف عن نسب حرق الغاز وآثار ملوثاته، فضلاً عن التأثيرات البيئية المُدمّرة لكامل القطاع الاستخراجي“.

وحُتمّ التقرير بالقول ان “صمت الحكومة العراقية، رغم الموازونات المليارية الضخمة المعتمدة على الربع النفطي غير النظيف، بات يُثاقم من معاناة العراقيين ويحوّل استفادتهم من (الثروة السوداء) إلى نقمة“. ونوّه بأن “تدهور الصحة العامة في مدن الاستخراج النفطي، يستدعي إجراءات وطنية ملموسة لإنهاء معاناة المتضررين، عبر توفير مراكز علاجية متخصصة، اعتمادا على أموال المنافع الاجتماعية المتأتية من الأرباح النفطية. فضلاً عن فرض محددات بيئية صارمة على الشركات النفطية، من أجل إحراز هدفين أساسيين هما: تحقيق العدالة البيئية بخفض الإنتاج، وإضاف ضحايا الأنشطة النفطية المدمرة للبيئة والصحة العامة“.

عقيل حسين ورفاقه التسعة

متطوعون لاعانة الفقراء

في السكن والعلاج

متابعة – طريق الشعب

أصبح اسم عقيل حسين ورفاقه التسعة معروفاً في قضاء السوير جنوب شرقي المثنى، منذ أن حملوا على عاتقهم عام 2020 مساعدة المحتاجين ومرضاهم، فأسسوا فريقا تطوعيا باسم ”مبادرة الأيادي البيضاء“.

ويقوم الفريق بجمع التبرعات من الميسورين وإنفاقها على المتعفين، بدءا من شراء السلات الغذائية لهم، ورعاية مرضاهم، وصولا إلى مساعدتهم في بناء منازلهم. وانتقلت اصداء عمل الفريق إلى محافظات أخرى. فقبل فترة قصده مريض بالسرطان من أهالي الموصل، لغرض مساعدته ماليا في إجراء عملية جراحية، فما كان من الفريق إلا ان جمع له الأموال المطلوبة في غضون ساعات.

ويقول رئيس الفريق عقيل حسين، في حديث صحفي، أنه ”في بداية تأسيس الفريق، كنا نجمع التبرعات لشراء السلات الغذائية وتوزيعها على المتعفين“، مضيفا القول أنه ”بعدها توسع عملنا، حتى وصل إلى مساعدة المحتاجين، ممن بنوا دورا سكنية ولم يتمكنوا من إكمالها بسبب ضائقة مالية، وذلك بإكمال بناء الدور بأيدينا“.

ويستطرد مضيفا انه ”لدينا كادر من عمال البناء، يتطوع في بناء الدور غير المكتملة. ويأشر الكادر عمله عادة بعد الساعة 12 ليلا، كي لا يخرج صاحب المنزل في تحضير الطعام، على اعتبار ان العمل ليس في وقت الفطور أو الغداء أو العشاء“.

ويتابع حسن قائلا: ”نجمع التبرعات لمرضى السرطان، أو المحتاجين لعمليات جراحية باهظة الكلفة“، مؤكدا أنه ”تمكنا حتى الآن من إكمال بناء 4 مساكن، وجمع الأموال لأكثر من 5 عمليات جراحية، إضافة إلى مواصلتنا توفير السلات الغذائية للفقراء“.

من جانبه، يقول عضو الفريق أحمد عباس، أنه ”بعد أن أطلقنا مبادرتنا، تفاعل الأهالي معنا بشكل كبير في جمع التبرعات. فهناك من يمنحنا المال وآخر يتبرع لنا بمواد البناء. كذلك تعاون معنا الكثيرون من العمال والكسبة“.

البصرة

أهالي «الطويسة» مستاءون:

شارعنا الجديد بلا أشجار!

متابعة – طريق الشعب

انتقد أهالي منطقة الطويسة في مدينة البصرة، خلوّ ”شارع اللجنة الأولمبية“ الرئيس في المنطقة، والذي جرى تطويره حديثا، من التشجير. ونشر عدد منهم على مواقع التواصل الاجتماعي صورا يظهر فيه الشارع خاليا من أي شجرة، بالرغم من كبر مساحة رصيفيه المعبدين بالمقرنص. وقد ردّ مدير ”شركة أبابيل“ الهندسية المنفذة للمشروع، عباس عبد الغفور، على تلك الانتقادات بالقول أن ”فكرة التشجير لم تكن مدرجة ضمن فقرات التصميم الأساسي للمشروع، وان الشركة ستعمل على ذلك إذا قررت المحافظة إضافة هذه الفقرة“.

وأشار عبد الغفور في حديث صحفي، إلى ان الشارع صار يضم مساراً للمكفوفين، مطمئنا الأهالي بأن المشروع لم يتم تسليمه بعد، وما زال هناك متسع من الوقت لتدارك الأمر. وأكد عبد الغفور أنه ”إذا حصلت موافقة حكومة البصرة على التشجير، فسوف نغرس أشجارا على الرصيفين والجزرة الوسطية“.

ويتساءل أهالي الطويسة المستأؤون من تصرف حكومة البصرة، عما اذا ستتعامل هذه الحكومة الآن بمسؤولية مع انتقاداتهم المشروعة، وتوافق عاجلا على مطالبتهم بالتشجير، لتبشر الشركة كما يتعهد مديرها بغرس الاشجار.

موااساة

- تنعى اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في الرصافة الأولى فقيدها الرفيق علي كريم الزيرجاوي (أبو عباس)، الذي توفي اثر حادث مؤسف اثناء تأديته الواجب الرسمي.
- كان الفقيد ليققا بحزبه ووفيا لمبادئه.
- له الذكر الطمر ولذويه ورفاقه الصبر الجميل.
- تنعى اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في بابل ومنظمة الحزب في المحاويل الرفيق الانصاري المناضل نجم نور خليف اليساري، الذي توفي بعد صراع مع المرض.
- والفقيد من عائلة مناضلة قدمت العديد من الشهداء وظلت وفية للمبادئ والقيم التي أمنت بها.
- له الذكر الطيب ولأسرته ورفاقه خالص العزاء والمواساة.
- كما تنعى اللجنة المحلية الرفيق الشاب رحمن كمال ابراهيم الطائي، ابن الرفيق كمال ابراهيم وابن أخ الرفيق خليل ابراهيم الطائي (ابو فراس).
- للفقيد أطيب الذكر ولأسرته ورفاقه العزاء والمواساة.

توقع ركود اقتصادي ماذا يحدث في الأسواق العالمية؟

متابعة – طريق الشعب

تراجعت أسعار النفط والذهب والمعادن النفيسة الأخرى في انعكاس للتراجع الذي أصاب الأسواق العالمية جراء البيانات السلبية للاقتصاد الأمريكي، والتي أشارت إلى اقترابه من الركود.

تراجع مخيف

وواصلت العقود الآجلة للنفط خسائرها في جلسة متقلبة، امس، إذ تغلبت المخاوف من ركود في الولايات المتحدة على القلق من أن يؤثر تصاعد التوتر في الشرق الأوسط على الإمدادات من أكبر منطقة لإنتاج النفط في العالم. وتراجعت أسواق آسيا مع تخلي المستثمرين عن الأصول التي تنطوي على مخاطر بسبب القلق من ركود في الولايات المتحدة واعتقادهم بأن خفض أسعار الفائدة سريعا سيكون ضروريا لإنقاذ النمو. وانخفضت العقود الآجلة لخام برنت ١,٥ دولار، بما يعادل ٢ في المائة، إلى ٧٥,٢٧ دولارا للبرميل، حتى ساعة اعداد التقرير، وهو غير بعيد عن أدنى مستوى له كاتون الثاني.

وتراجعت أيضاً مؤشرات وول ستريت الرئيسية، امس، بشكل حاد وللجلسة الثانية على التوالي، مع تنامي المخاوف من ركود محتمل في الولايات المتحدة في أعقاب بيانات ضعيفة عصفت بالأسواق المالية.

وانخفض المؤشر داو جونز الصناعي ٦٨١,٠٧ نقطة أو ١,٧١ بالمئة إلى ٣٩٠٥٦,١٩ نقطة. وتراجع المؤشر ستاندرد اند بورز ٥٠٠ بواقع ١٩٥,٤٢ نقطة أو ٣,٦٦ بالمئة عند ٥١٥١,١٤ نقطة، في حين هوى المؤشر ناسداك المجمع بنحو ١٠٦٣,٦٣ نقطة أو ٦,٣٤ بالمئة إلى ١٥٧١٢,٥٣ نقطة.

وكان الانخفاض في سهم أمازون بنسبة ٨,٧٩ في المائة، وإنتل بنسبة ٢٦,٠٦ في المائة، يعد نتائجهما الفصلية وتوقعاتهما المخيبة للأمال سببا في زيادة الضغوط الهبوطية.

الدولار واليورو يهبطان

وتراجعت مؤشرات الأسهم، امس، وهبط كل من الدولار واليورو بنسبة ٢ في المائة مقابل الين الياباني، ونقلت وكالات الانباء اخبار عاجلة، ساعة اعداد هذا الخبر، افادت بان خسارة الأسهم اليابانية تجاوزت ٥٧٠ مليار دولار امس.

وفي أوروبا، تراجعت مؤشرات الأسهم الرئيسية عند الافتتاح لتتخفص في باريس بنسبة ٢,٤٢ في المائة ولندن ١,٩٥ في المائة وفرانكفورت ٢,٤٩ في المائة، وأمستردام ٣,٠٥ في المائة، وميلانو ٣,٣١ في المائة وزوربرخ ٢,٩٧ في المائة، ومديرلد ٢,٧٩ في المائة. وعلق ستيفن إينيس، المحلل في شركة إدارة الأصول SPI Asset Management، بأن هذا التراجع "سببه تقرير الوظائف الأميركي الذي نُشر الجمعة وانعكس في انخفاض عوائد الأسهم والسندات في بورصة وول ستريت في نيويورك"، وفقا لتقرير وكالة فرانس برس.

وعلى الإثر، انخفضت عوائد السندات على نحو ملحوظ وهو ما أشار إلى أن الاحتياطي الفيدرالي يمكن أن يلجأ إلى خفض أسعار الفائدة على نحو أكبر مما كان متوقعا.

وفي سوق السندات، واصلت أسعار الفائدة الأميركية التي تتحرك في الاتجاه المعاكس لأسعار السندات تراجعها، لتصل إلى ٣,٧٦ في المائة، امس مقارنة مع ٣,٧٩ في المائة يوم الجمعة الفائت للسندات التي يبلغ أجلها عشر سنوات، وهو ما يظهر اهتمام المستثمرين بالتوجه إلى أصول توفر مزيداً من الأمان مقارنة بالأسهم التي تعتبر أصولاً محفوفة بالمخاطر.

في أسواق الأسهم الآسيوية، كان انخفاض المؤشرات أكثر وضوحاً، امس، لا سيما في طوكيو التي تراجع مؤشرها الرئيسي، نيكبي، بنسبة ١٢,٤ في المائة، بمقدار ٤٤٠٠ نقطة مسجلاً أسوأ انخفاض تاريخي له منذ انهيار سوق الأسهم في أكتوبر ١٩٨٧. وهبط مؤشر توبكس الأوسع نطاقاً بنسبة ١٢,٢٣ في المائة. وانخفضت بورصتا تايوان بكأثر من ٨ في المائة، وسيول بكأثر من ٩ في المائة.

كما تراجعت العملات المشفرة أثناء تعاملات، امس، على وقع تراجعات الأسواق الأميركية إثر بيانات اقتصادية ضعيفة أظهرت الاقتراب من ركود اقتصادي.

إلى ذلك، رأى محللو دويتشه بنك أن حجم توقعات السوق بشأن عدد مرات تخفيض أسعار الفائدة من قبل الاحتياطي الفيدرالي "على مدى الاثني عشر شهراً المقبلة، لا يُرى عادة إلا خلال فترات الركود".

متابعة – طريق الشعب

قالت وزارة الصحة الفلسطينية إن "الاحتلال الإسرائيلي ارتكب ٣ مجازر في القطاع خلال الـ ٢٤ ساعة الماضية، تسببت في استشهاد ٤٠ شخصاً وإصابة ٧١ آخرين". وتستعد دولة الاحتلال الى مواجهة الضربة التي يجري التحضير لها رداً على جريمة اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس اسماعيل هنية وقائد كبير في حزب الله، ووفرت لأجل ذلك مخبأ كبيرا تحت الارض لحماية رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو.

يريد موت مليوني فلسطيني!

حرص وزير المالية الإسرائيلي اليميني المتطرف يتسلييل سموتريتش مجدداً، امس، على قتل الفلسطينيين في قطاع غزة، ودعا إلى تجويعهم وقتلهم، مقابل استعادة الأسرى الإسرائيليين المحتجزين في غزة. وقال المتطرف، إن "موت مليوني فلسطيني في قطاع غزة جوعاً (قد يكون عادلاً وأخلاقياً) لإعادة الأسرى الإسرائيليين".

وأضاف في مؤتمر محلي: "لن يسمح لنا أحد بالتسبب في موت مليوني مدني من الجوع، حتى لو كان ذلك عادلاً وأخلاقياً حتى تتم إعادة رهائننا". معتبراً أنه "من المستحيل تدمير حماس عسكرياً ومدنياً دون السيطرة على المساعدات الإنسانية".

متابعة – طريق الشعب

اجبر المحتجون البنغلادش رئيسة وزراء بنغلاديش الشبيخة حسينة على الاستقالة من منصبها والفرار إلى الهند، بعد ايام على انطلاق احتجاجات شعبية عارمة أدت الى سقوط ٣٠٠ قتيل على الاقل، كانت الحصيلة الاعلى يوم امس الاحد بواقع ٩٣ قتيلاً. وكانت الاحتجاجات قد انطلقت منذ أسابيع، ضد خطط الحكومة تخصيص أكثر من نصف الوظائف في القطاع العام على أساس المحاصصة لصالح أنصار الحكومة. بالإضافة الى ذلك قامت الحكومة بتعليق خدمة الإنترنت على الهواتف المحمولة في العاصمة دكا. والإعلان عن حظر التجوال لأجل غير مسمى ابتداءً من مساء الأحد. وتقود الاحتجاج منظمات طلابية دعت إلى العصيان المدني والمطالبة بعدم دفع الضرائب وإغلاق جميع المصانع ووسائل النقل العام في البلاد. وخلال تموز الفائت، قُتل أكثر من ٢٠٠ من المحتجين بعد أن أطلقت الشرطة النار عليهم، وتم اعتقال أكثر من ١٠ آلاف آخرين.

احتفال برحيل حسينة

وبعد استقالة رئيسة الحكومة، اقتحم المتظاهرون مقرها في العاصمة دكا، وأعلن الجيش مباشرته في محادثات تشكيل حكومة جديدة مؤقتة، ونقلت وسائل اعلام مقاطع فيديو عن فرار الشبيخة إلى الهند على متن مروحية عسكرية، وبينت مصادر أن نيودلهي تعهدت بضمان سلامتها.

كما احتشد عشرات الآلاف في الساحات العامة وسط دكا للاحتفال برحيل حسينة.

عنف غير مسبوق

يقول متابعون يساريون، ان عنف الحكومة المستقبلية المنفلت، يمثل أسوأ مذبحة شهدتها بنغلاديش منذ ثمانينيات القرن الماضي، إن لم يكن منذ حرب الاستقلال عام ١٩٧١. وبهذا سقطت آخر اوراق شرعية حزب رابطة عوامي وحكومة الشبيخة حسينة. لقد بدأت أعمال العنف، عندما ردت الشرطة والبلطجية المرتبطين بالجناح الطلاي لرابطة عوامي، رابطة شاترا، على الاحتجاجات السلمية بالهراوات والرصاص الحي. وقد أثارت الوقفيات الأولى غضبا جماهيريا. وبدأ الاستياء المكبوت بين الملايين من البنغلادشيين العاديين يشتعل. وبعد أن سحقتهم الأزمة الاقتصادية التي سلمت منها نخبة البلاد، انضموا إلى نضال الطلاب من أجل العدالة. وسرعان ما أدركت الحكومة أنه إذا انفجر هذا الغضب وخرج عن نطاق السيطرة فقد يعني ذلك نهاية النظام

الاحتلال يجهز مخابئ تحت الأرض تحسباً للمواجهة

وزير صهيوني يحرض على قتل مليوني فلسطيني في غزة

ضربات موجعة

وضمن تداعيات العدوان السافر على قطاع غزة، واغتيال القيادات الفلسطينية واللبنانية، كثف حزب الله اللبناني، هجماته على المواقع الإسرائيلية قبالة الحدود الجنوبية للبنان، ودك مواقع مختلفة في الجليل الأعلى شمالي فلسطين المحتلة، بسرب من الطائرات المسيرة، فجر أمس.

وقال الحزب في بيان، إنه "ردا على الاعتداءات والاغتيالات التي نفذها العدو الصهيوني في بلدات البازورية ودير سريان وحولا، نفذنا هجوما جويًا، بسرب من المسيرات الانقضاضية على مقر قيادة الفرقة ٩١ المُستحدث في تكة إيليت".

من جانبه، ذكر الناطق العسكري باسم جماعة أنصار الله الحوثي يحيى سريع، إن قوات الدفاع الجوي تمكنت من إسقاط طائرة أمريكية، من طراز (MQ_٩) خلال قيامها بأعمال عدائية في أجواء محافظة صنعاء.

وأضاف، أن الطائرة أسقطت بصاروخ أرض جو محلي الصنع، مبيّناً أن هذه الطائرة هي السابعة من نوعها التي تم إسقاطها خلال معركة الفتح الموعود والجهاد المقدس إسناداً لغزة.

وأثناء ذلك دعت دول مثل السويد واليابان والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والأردن والمملكة العربية السعودية رعاياها إلى مغادرة لبنان على الفور، في حين علقت شركات طيران رحلاتها إلى بيروت.

الحكومة بنيامين نتنياهو وقادة الجيش والأمن، وذلك تحسبا لهجوم إيراني مرتقب". وأضاف الموقع، أن "المخبأ يمكن المكوث فيه فترة طويلة ومزود بأجهزة إدارة وتحكم مرتبطة بوزارة الدفاع بتل أبيب ومحصن ضد كل أنواع الأسلحة ومنها الكيميائية".

فيما أفادت مراسلة الجزيرة، بانتهاء المشاورات الأمنية التي عقدها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع يوآف غالانت بشأن الرد على الهجوم المحتمل.

وكان نتنياهو قال إن "إسرائيل متأهبة دفاعيا وهجوميا لكل سيناريو، وأشار إلى أنها تخوض حربا متعددة الجبهات ضد محور الشر الذي تقوده إيران"، حسب تعبيره.

سيكون قاصماً

وفي الاثناء، أعلن قائد الحرس الثوري الإيراني حسين سلامي، امس، أن "إسرائيل ستلتقي ردا قاصما على اغتيال إسماعيل هنية في طهران".

وقال سلامي في كلمة في طهران بمناسبة يوم الصحفي، إنه "عندما تتلقى إسرائيل الضربة في المكان والزمان المناسبين سيعرفون أنهم أخطؤوا في حساباتهم".

وأضاف أن "الكيان الصهيوني اغتال رجلا مجاهداً كان يطالب بحقوق شعبه وسيتلقى الكيان ردا قاصما".

الانفجار الشعبي يبلغ الذروة في العاصمة دكا

رئيسة وزراء بنغلاديش تستقيل وتفرّ إلى الهند والجيش يبدأ تشكيل حكومة مؤقتة



جانب من الاحتجاجات

والإفلاس، فليس من مصلحته دعم حركة احتجاجية على حدوده. والامر نفسه ينطبق على فكرة دور منظمات المجتمع المدني الموالية للغرب، وكانت رئيسة الوزراء حسينة تُنفذ بإخلاص سياسات صندوق النقد الدولي التي تهاجم الطبقة العاملة. لقد حول نظامها البلاد إلى جنة من العمالة الرخيصة لصناعة الملابس الغربية. فلماذا الإطاحة بحكومة تلتزم بسياسات الغرب الاقتصادية؟

يبدو ان الاحتجاجات الفاعلة تسعى الى اهاء شرعية النظام بعدما زادت الأوضاع الاقتصادية سوءاً، وفي نهاية المطاف رحلت حكومة حسينة.

والسؤال الذي يطرحه الجميع، بما في ذلك الطبقة السائدة داخل بنغلاديش وخارجها، هو: ماذا بعد؟ يعتمد ذلك على ما إذا كانت الحركة الاحتجاجية والأكثرية المضطهدة قادرة على بلورة برنامج وتقديم قيادة قادرة على النضال من أجل السير بالحركة الاحتجاجية الى نهاياتها المطلوبة، وتحقيق التغيير في بنغلاديش.

شعوبهم الغاضبة مثل اتهام الطلبة بالعمالة لأحزاب المعارضة اليمينية. بالإضافة الى الادعاء بأن الأصوليين الإسلاميين في الجماعة الإسلامية، بدعم من أجهزة المخابرات الباكستانية، سيطروا على الاحتجاجات واستخدمونها لزراعة استقرار البلاد. بل ويقال لنا إن منظمات غير حكومية أجنبية اخترقت الاحتجاجات من أجل تنفيذ "ثورة ملونة"، على غرار ما حدث في بلدان أخرى.

ان الحكومة المستقبلية منحت هذه الأحزاب شرفا لا تستحقه، من خلال اعتقالها قيادات الحزب الوطني البنغلاديشي والجماعة الإسلامية، وبالتالي تدفعها الى احتواء الحركة الاحتجاجية وانهايتها، وهو سيناريو حدث في بلدان أخرى. من جانبهم رفض الطلبة المحتجون هذه التهم ودانوا أكاذيب الحكومة. ودعم المخابرات الباكستانية كذبة هي الأخرى. لان النظام الباكستاني يتبنى سياسات معادية لتطلعات الملايين داخل بلاده. إن البطالة والتضخم أعلى في باكستان. وكلاهما يتأرجح على حافة التخلف عن السداد

بسرعة. وشرعوا في القضاء عليه بسرعة ووحشية.

تعليم إعلامي وتضامن

وباستثناءات تغطيات محدودة، فقد التزمت وسائل الإعلام المرتبطة بالمراكز الرأسمالية الصمت. وشعر الملايين من جاليات البلاد في الخارج بالقلق إزاء مصير عائلاتهم الذين لم يعد بإمكانهم الاتصال بهم. ونظمت احتجاجات جماهيرية في العديد من بلدان العالم للتعريف بالحركة الاحتجاجية، والكشف عن فظاعة العنف الحكومي. وشملت التظاهرات، ضمن دول أخرى الولايات المتحدة، وبريطانيا، وكذلك بلدان الخليج العربي مثل قطر والإمارات، التي قامت بترحيل أكثر من ٥٠ شخصاً وإصدار ثلاثة أحكام بالسجن مدى الحياة.

أكاذيب سلطوية

وتعرضت الاحتجاجات في بنغلاديش، الى ذات الأكاذيب والتهم التي يواجه بها المستبدون جماهير

في عيد الصحافة الشيوعية: تجربة تستحق الإشارة

ماجدة الجبوري

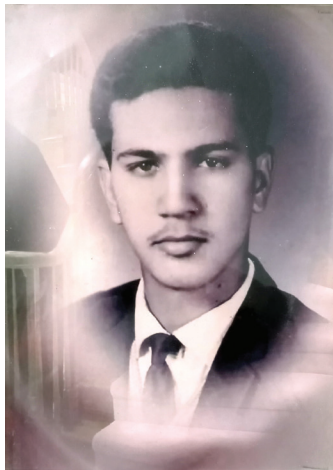
وبرامج أخرى تطرح مشاكل وقضايا آتية يومية تواجه النساء، ومن البرامج الشيقة قراءات شعرية من إعداد الشاعر عريان السيد خلف، هو محاوراة إنسانية جسدت فيها أنا دور الأم.

اهتم الإعلام المحلي والعالمي بتأسيس الإذاعة وسلّط عليها الضوء كثيراً، لم يمر أسبوع بدون لقاءات مع قنوات عربية وعالمية. أتذكر أول لقاء كان مع قناة LBC اللبنانية، وكنت إحدى المتحاورات. سألني المذيع: «ماذا كنت تعملين قبل سقوط النظام؟» أجبت ببساطة: «كنت أعمل فلاحاً». قال: «كيف كنت تعملين فلاحاً وأنت الآن تجلسين وراء المايك!، ولديك برامج تقومين بإعدادها وتقديمها؟» سألته وما المانع؟ أجابني بسؤال: «طبيب ما هو تخصصك الدراسي؟» قلت لم أكمل التعليم بسبب اعتقال من قبل النظام السابق ومن ثم دخولي السجن. كان حواراً طويلاً أنتقل إلى وضع النساء غير الأمن خاصة في الشارع والاصطفاف الطائفي وأمور أخرى. وحين أذيع اللقاء في القناة توالى الاتصالات بالإذاعة، أحد الاتصالات كان من قناة CNN الأمريكية، وكان الزميل حارث الخصري (حالياً دكتور وأستاذ جامعي في السماوة اختصاص لغة فرنسية) هو من ردّ على الاتصال، وبالصدفة كنت في الإدارة. كان فرحاً جداً من الاتصال وهو يخبرهم بأن لدي مواعيد ولقاءات ووقتي مزدحم لذلك حدد موعد اللقاء بعد أسبوع!

قلت له وأنا أضحك: «حارث، ليش أنظمتهم موعد بعد أسبوع؟» أجابني بضحكة: «أنت صرّي طكوك»، يعني مشهورة، وأردف: «بعدين خلّهم يعرفون أنت شخص مهم وعندك برامج والتزامات». ثم كان لي موعد مع قناة ال BBC البريطانية، أيضاً تحدثت عن معاناة النساء وظروف السجن وما يمر به البلد من احتراپ طائفي يلقي بظلاله على المرأة. وبعد عرض البرنامج على الشاشة، اتصل بي الرفيق عبد الرزاق الصافي أبو مخلص وقال لي: «أنا معجب بحديثك الصادق والطبيعي والذي يصل للمشاهد بسلاسة»، فرحت جداً برأيه وهذا ما يؤكد المستمعون لبرامجي، بأنّي تلقائية، أتنقّي الكلمات التي تصل لأبسط مستمع، بدون تكلف ولغة مفهومة للجميع. في عيد الصحافة الشيوعية، نتذكر تلك التجارب الفريدة التي تجسد الشجاعة والصمود أمام محاولات القمع والتهميش، وتبقى مثلاً يُحتذى به لكل من يؤمن بحرية التعبير والعدالة الاجتماعية.

يعتبر عيد الصحافة الشيوعية مناسبة لاستذكّار تجارب إعلامية فريدة ومحطات نضالية في مسيرة العمل الصحفي الشيوعي. تجربة تتجلى فيها الشجاعة والصمود أمام محاولات القمع والتهميش. عندما تم اعتقال والدي عام ١٩٥٩، لم أكن قد وُلدت بعد، وكان السبب العثور على جريدة «اتحاد الشعب» - جريدة الحزب الشيوعي العراقي الرسمية - في مقر إحدى الجمعيات الفلاحية بناحية القاسم، محافظة بابل، حيث كان يعمل. ذلك الحدث شكّل البداية لتجربة عائلية مليئة بالتحديات والصمود. لم تتن تلك الأحداث والدي عن امتلاك الكتب اليسارية التي أثّرت بشكل كبير على أشقائي وعليّ، ودفعني ذلك نحو القراءة والتعلّم، لكنني لم أكن أتخيل أنني سأدخل معترك الإعلام يوماً ما. خضت تجربة غريبة عن عالمي، وأنا الفتاة الفلاحية القادمة من أعماق الريف، وبعد تجربة قاسية ومريرة عشتها طيلة ٢٣ عاماً متنقلة بين المعتقلات والسجون والمطاردات والاستدعاءات الأمنية، وحياة اجتماعية عشائرية قاسية أكلت أجمل سنوائي، استمرّت حتى سقوط النظام الدكتاتوري، بعدها استنشقت هواء الحرية. ورغم كل هذه الظروف، لم أتوقف عن محاولة الكتابة. كانت لي بعض المحاولات، كتابات مراقبة حائلة بحياة أفضل، سطرتها في دفتر مذكرات على شكل خواطر ورسمت فيها قلوبا تعشق الحياة، لكن حتى تلك المحاولات الطفولية تمّت مصادرتها مع أحلامي الصغيرة من قبل أفراد الأمن يوم اعتقالي. تبقى تجربتي الإعلامية أهم إنجاز تحقق في حياتي عام ٢٠٠٤، سواء في جريدة «طريق الشعب» التي علمتني الكثير ولا زالت، أو العمل الإذاعي وتجربتي الأولى مع «إذاعة المحبة» - صوت المرأة العراقية، إذاعة موجهة للنساء فقط. عملت مع زميلات وزملاء رائعين، منهم من فقدوا حياتهم وغيّتهم الموت، ومنهم من لا زال يواصل مهامه الإعلامية. كانت تجربة تأسيس إذاعة تعنى بالمرأة العراقية بعد سقوط النظام فريدة من نوعها، وتوفرت لديّ مساحة كبيرة لإعداد وتقديم برامج متنوعة منها يومية برنامج «استكان چاي» يطرح مشاكل يومية وقضايا تهم حياة المرأة، وبرامج اسبوعية، «نساء وغناء، قناديل الوطن الذي يتحدث عن النساء اللواتي تعرضن للاعتقال والسجن وتم تنفيذ حكم الإعدام فيهنّ من قبل النظام الدكتاتوري،

شهادات



الشهيد عدنان سعيد هاشم الموسوي

شهداء الحزب الشيوعي العراقي قناديل تنير دروب السائرين نحو الحرية والسلام

الشهيد عدنان سعيد هاشم الموسوي

غانم الجاسور

يتميز الشيوعيون عن غيرهم من عامة البشر في التواضع والبساطة ودماثة الأخلاق والشجاعة الفذة وتجسيد معنى الانسانية بكل تفاصيلها وكأنهم جبلوا من طينة لها مواصفات خاصة ينفردون بها عن غيرهم من عامة الناس لأنهم كتلة من الثقافة والأدب والفن والتوهج والنضال وتقديم التضحيات الجسام في كل الظروف الاستثنائية الصعبة خلال مسيرتهم النضالية لأنهم ينتمون إلى أشرف حزب عرفه التاريخ العراقي كونه يسلك طريق القيم والمباديء السامية في النضال والتصدي ضد أشكال العنف، وإصرارهم المتواصل على مقاومته بشتى الوسائل النضالية فكريا وميدانيا والتسلط للحكام المستبدين وغطرتهم واهوائهم العنجهية.

بعدما تعاطف نشاطه التنظيمي في صفوف الحزب الشيوعي في مدينته أصبح بحد ذاته هدفا يتعقبه البعثيون ويرصدون تحركاته. وعندما اشتدت الهجمة الشرسة المسعورة التي قادها البعثيون عامي (١٩٧٨/١٩٧٩) بأوامر من هدام العراق لمحاربة الشيوعيين أينما وجدوا والتي شملت دوائر الدولة الرسمية والمدارس والجامعات والمعاهد. وكان في تلك الفترة غائبا عن انظار المتلصصين لئلا يكون لقمة سائغة بيد الفئة الباغية. عام (١٩٨٠) وبعد الإخبار عنه من قبل الواشين داهمته قوة كبيرة من أمن أزلأم النظام العفلقى، وأعتقل الشهيد مع كوكبة من المناضلين من قبل أمن الهندية وتم ترحيلهم إلى مديرية أمن كربلاء فتلقى مع رفاقه أقصى وأشد ضراوة من الممارسات الوحشية والألاخلاقية معهم، بالإضافة إلى معاناة ذوي الشهيد من التهميب والمضايقات الكثيرة، ولم تسلم عائلته من الاقتحامات الليلية وخاصة وقت الفجر. تم تغيبه ولم يعرف عن أخباره حتى سقوط الطاغية والاحتلال الامريكي (٢٠٠٣) فتبين أنه من ضمن الشهداء المغيبين في لائحة الشهداء المفقودين.

المجد والخلود لك أيها الإنسان الخلق البطل الشجاع لم تنحن قامتك لمن ولوا إلى مذبلة التاريخ بلا رجعة.

في عام (١٩٧٠) أقامت وزارة الثقافة والاعلام العراقية مسابقة شعرية حيث كانت من المسابقات على صعيد العراق والوطن العربي وكان الشهيد من بين المشاركين في هذه المسابقة وقد فاز بالمرتبة الاولى والجائزة الاولى بحضور نخبة من الشعراء العراقيين والعرب، وعند استلامه للجائزة صافحه الشاعر الكبير (عبد الوهاب البياتي) وقال له مخاطبا أنك شاعر على مستوى الوطن العربي ولك مستقبل زاهر في هذا المجال.

ساهم الشهيد مساهمة فعالة في تأسيس تجمع ثقافي في الهندية مع بعض الشعراء الشباب والمثقفين.

إن التفكير في هموم الناس ومعاناتهم هي الشغل الشاغل لعامة الشيوعيين وخاصة الشعراء وهذا ما كان يؤثقه الأدباء الشيوعيون في قصادهم الوطنية. كتب قصيدة (الكلاب تعود) وكان يقصد بها عودة البعث الهدام عام (١٩٦٨) مرة أخرى بعدما اقترفوه من مذابح وجرائم واغتصاب تندى لها الانسانية بحق الشيوعيين عام (١٩٦٣) هذه القصيدة أغضبت دائرة الأمن وجلاوزة البعث وجن جنونهم وتم استدعاؤه عدة مرات وتعرض خلالها إلى التنكيل والتعذيب والممارسات التعسفية ثم أفرج عنه بكفالة.

واطلق سراحه ..ثم عاد إلى التعليم ونقل إلى قضاء الهندية ليمارس مهنة التعليم في مدارسها . كان الشهيد من الوجوه التربوية والاجتماعية يمتلك ثقافة عالية ومعروفا من قبل زملائه بمواقفه الوطنية وكان عضوا نشطا في صفوف الحزب الشيوعي في المدينة محبوبا بين رفاقه وأصدقائه وزملائه المعلمين، وهذه الصفات التي اكسبته مكانة مهمة بين اوساط الاسرة التعليمية والاجتماعية ولنشاطه السياسي والتربوي أخذت تلاحقه زمرة البعث الأمنية، كان محبا للأدب والشعر وتطورت ثقافته الأدبية من خلال اطلاعه على الكثير من نتاج الأدباء والمثقفين من الشعراء بالإضافة إلى الواقع المر الذي تمر به الجماهير العراقية من بطش جلاوزة البعث المقبور، وما لديه حب الشعر وكتابته للقصيدة العمودية . كتب قصيدة شعرية هي الأولى عام (١٩٦٩) اسماها (آلامي) وبها أفصح عن قدرته الشعرية في تصوير معاناته مع أبناء شعبه.. منها..

هوت قيتار أحلامي وألحاني

وأغنى الحب في قلبي ووجداني

وعرى الريح أغصاني فأقواها

يميل اليوم من غصن إلى ثاني

أكسبورت السوفيتية) التي تشيد المحطة الكهروحرارية في الناصرية، حيث طالبت الشركة الكويتية، التي كتبنا عن أوضاع عملها المزرية، طالبت بغرامة مالية ضخمة، في دعواها ضد رئيس تحرير الصحيفة، على اعتبار إن ما كتب في طريق الشعب كان كذباً ميس بسمعتها! لكننا رددنا الدعوى القانونية بما نملك من أدلة دامغة وكتب رسمية صادرة من الشركة نفسها، تنص على فصل العمال، مما أبطل الدعوى وأحرج محامي الشركة!

كما لجأت السلطة لتكليف مرزقتها لكتابة رسائل للجريدة. تحدثت عن مشاكل مفتعلة وحوادث غير حقيقية، لإحراج الصحيفة عند نشر هذه الرسائل، ولكن الصحيفة كانت واعية لهذا الأسلوب، إذ كانت تحيل مثل هذه الرسائل للمكاتب الصحفية في المحافظات للتأكد من صحتها قبل النشر.

بداية عام ١٩٧٨ تصاعدت حملة الاعتقالات ضد الشيوعيين وأصدقائهم، وهي لم تكن متوقفة حتى قبل هذا التاريخ، وتم التضييق أكثر على صحيفة طريق الشعب، وعلى توزيعها، حتى لم تعد توزع إلا في بغداد! وعندما عقدت اللجنة المركزية للحزب اجتماعها الاعتيادي الكامل في ١٠ آذار ١٩٧٨، في ظروف بالغة التعقيد، حيث تفاقمت حملة البعث لتصفية منظمات الحزب في المدن والأرياف، وقد تناول الاجتماع بالنقد سياسة وممارسات البعث، وكان هذا النقد العلني بداية اعتفاف حزبنا نحو المعارضة، وقد نشرت طريق الشعب نص التقرير الصادر عن الاجتماع ، فردت السلطة ردأ سيئاً ومستفزاً على التقرير، على صفحات جريدة (الراصد) في ٥ / ٥ / ١٩٧٨، ويعدها تم تنفيذ حكم الإعدام بثلاثين مواطناً عسكرياً بتهمة الانتماء للحزب الشيوعي، وتم اعتقال آلاف الشيوعيين الآخرين، مما اضطر ألوف الشيوعيين للخروج من الوطن أو الاختفاء وتغيير أماكن سكنهم، وتم إيقاف صحيفة الحزب والانتقال لعمل إعلامي جديد في الخارج، ثم في كردستان، ضمن الحركة الأنصارية .

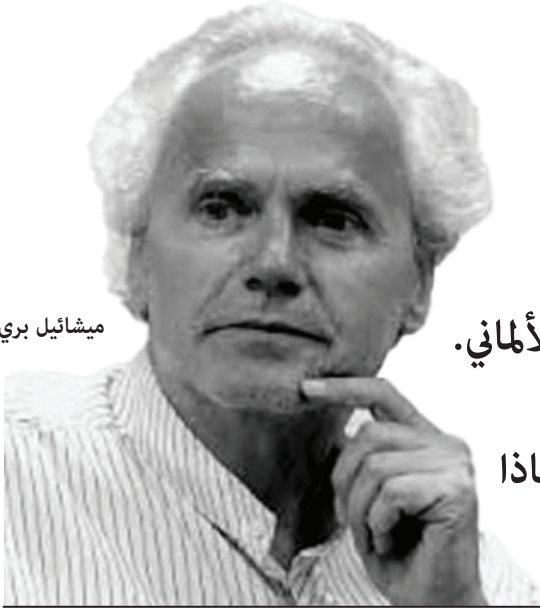
داود أمين

صدرت صحيفة (طريق الشعب) علناً في ١٦ / أيلول / ١٩٧٣ كجريدة سياسية يومية لحزبنا الشيوعي العراقي، رافعة شعار (وطن حر وشعب سعيد ويا عمال العالم اتحدوا) وأصبحت منذ تأريخ صدورها العلني حتى توقفها في ٥ / ٤ / ١٩٧٩، أشهر صحيفة سياسية عراقية. وأكثر الصحف العراقية تطوراً من حيث التحرير والإخراج والأبواب، التي أدخلتها والصفحات المتخصصة التي ابتدعتها مثل صفحات حياة العمال، وحياة الفلاحين، وحياة الشعب، وصفحة الطلبة والشباب، وصفحة التعليم والمعلم ، وصفحة المرأة، وصفحة الأطفال، والصفحة الثقافية، وغيرها من الصفحات اليومية أو الأسبوعية المتخصصة، كما بادرت الصحيفة لإقامة أربع دورات صحيفة مركزية في أعوام (٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧) لرقد الصحيفة بالكوادر الشابة، وكان لي شرف الاشتراك بدورتين من هذه الدورات، هي الأولى والثالثة، كما ارتبطت بالصحيفة مكاتب صحفية في جميع محافظات العراق وأقصيته ونواحيه، وكانت هذه المكاتب الصحفية تمد الصحيفة بمئات المواد الصحفية كل عام .

لقد تحولت صحيفة (طريق الشعب) خلال هذه الفترة لمدرسة متميزة في الصحافة العراقية، وغدت الصحيفة الشعبية الأولى في العراق، ومن أهم الصحف التي يطالعها التقدميون العرب في الوطن العربي وخارجه، ولم تستطع صحافة السلطة رغم إمكانياتها الكبيرة أن تنافسها أو تصل لمستواها، حتى أن صدام حسين كان يعنف محرري صحيفة (الثورة) لعدم قدرتهم للحاق ب (طريق الشعب)! وفي مقابلة لي نشرت قبل سنوات مع الرفيق الفقيه (عبد الرزاق الصافي) الذي كان رئيس تحرير الصحيفة حينها، قال حول هذه النقطة بالذات (موضوع تعنيف صدام حسين لمحرري الثورة)، قال إن ذلك حدث إثر صدور العدد الألف من طريق الشعب، وكان

بدون السلام يغدو كل شيء لا شيء

تحديات اليسار الاشتراكي



ميشائيل بري

ميشائيل بري *

ترجمة: حازم كويي

النظام العالمي يمر بمرحلة انتقالية. لقد انتهت الحقبة القصيرة من الهيمنة الأميركية غير المُقيدة

بعد عام ١٩٩٠. وينشأ النظام الدولي بلا هوادة مع عدد قليل من القوى الكبرى والعديد من الدول

المتوسطة والصغيرة، التي تبحث عن مكان لها. والوضع يتغير بشكل كبير بالنسبة لليسار الأوروبي والألماني.

تصبح الصراعات مُربكة ويصبح الانحياز إلى جانب ما، أمراً صعباً. عادة ما يكون من المستحيل وجود

مؤيد أو معارض بسيط. لقد عرف اليسار دائماً أن السلام ليس كل شيء، ولكن بدون السلام لا شيء. ماذا

يعني ذلك اليوم؟

لقد ميّغت ست أطروحات بشكل حاد وقاطع

يربز هذا السؤال على السطح بسبب حقيقة مفادها أن حرب أوكرانيا تهدد بالتحول في نهاية المطاف إلى حرب بين روسيا وحلف شمال الأطلسي (الناتو) الذي تقوده الولايات المتحدة.

يتم تنفيذ أجزاء كبيرة من الحرب الأوكرانية في ظل التدخل المباشر لخبراء الناتو وباستخدام أسلحة الحلف الآن، بشكل مباشر، ضد أهداف على أراضي الاتحاد الروسي. وهذا هو الحال منذ عام ١٩٤٥ وحتى اليوم، حيث تم تجنب المواجهة المباشرة بين القوى النووية. إن دوامة التصعيد، إذا لم تتوقف، ستؤدي إلى استخدام الأسلحة النووية.

هناك عمليتان على وجه الخصوص تعملان على تغيير الوضع الاستراتيجي لليسار الاشتراكي في قضية السلام والأمن. الأولى، هي ظهور نظام متعدد الأقطاب. بعض الدول مثل الصين أو الهند أخذة في البروز. الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي يفقدان قوتهما النسبية. وتقاتل روسيا من أجل مكانتها كقوة ذات نفوذ عالمي. البرازيل، جنوب أفريقيا، تركيا، إندونيسيا، إيران، وكذلك المملكة العربية السعودية، على سبيل المثال لا الحصر، ترى مجالاً جديداً للعمل. وترى الدول الأضعف والجماعات المسلحة غير الحكومية فرصاً جديدة لتأكيد نفوذها. فالعولمة النيولبرالية، وهيمنة الشركات العالمية الكبرى والمؤسسات المالية وشبكة أمراء الحرب والأولبغارشيون يشكلون كلاً واحداً، وتشكل تحالفات جديدة، وينهار بعضها الآخر.

في هذه الحالة وكما لم يحدث من قبل منذ ٦٠ عاماً، فإن استخدام الأسلحة النووية خطريتي كما هي الآن. وفي الوقت نفسه، ظهرت أنظمة أسلحة جديدة - فضائية، وقائمة على الذكاء الاصطناعي، ومؤتمتة.

من الناحية الكمية، وقبل كل شيء من الناحية النوعية، دخل العالم حقبة جديدة، فقد حدث التسلسل. هذه هي منظومات الأسلحة التي تجعل الثقة والسيطرة صعبة للغاية. وثانياً، لقد أصبحت المشاكل البيئية والاجتماعية أسوأ بشكل كبير.

فهي تمثل تحدياً للدول، وفي بعض الأحيان تغطي على قدرة الدولة الحالية، والتي كانت بالفعل ضعيفة نسبياً في العديد من البلدان. وبالتالي فإن تحقيق أهداف الاستدامة العالمية، التي اتفق عليها المجتمع الدولي في عام ٢٠١٥، مُعَرَّض لخطر كبير. وتعمل الحرب الباردة الجديدة وزيادة التسلح على تسريع إتهيار النظام البيئي للأرض.

هنا يواجه اليسار الديمقراطي الاشتراكي وضعاً تتزايد فيه احتمالات الصراع بشكل متفجر من ناحية، ومن ناحية أخرى، يجب أن تأخذ السياسة الموجهة نحو الأمن والتنمية المشتركين مركز الصدارة، إذا لم تؤد بشكل متزايد إلى كوارث وأحداث خطيرة.

وإذا كنا لا نريد حدوث كوارث متزايدة الخطورة وتصعيد همجي، ما هو الموقف الذي يجب أن يتخذه اليسار الاشتراكي في الاتحاد الأوروبي والجمهورية الفيدرالية الألمانية في هذا الوضع؟ صعوبة هذا الأمر بالنسبة لليسار ظهر منذ بداية الحرب الكبرى في أوكرانيا.

حزب اليسار الألماني يُعاني ولأسباب ليس أقلها من هذا الصراع، وهو يعيش أزمة وجودية كشفت عنها أخيراً النتائج الكارثية للانتخابات الأوروبية. إن اليسار على مستوى أوروبا مُقسم بشدة حول هذه القضية. وقد حان الوقت للاشتراكيين لاستخلاص عدد من الاستنتاجات من هذه الصعوبات. نذكر ستاً منها.

أولاً، يُشير الجميع إلى أن ميثاق الأمم المتحدة ووثائقها، مثل أهداف الاستدامة العالمية السبعة

عشر المذكورة أعلاه، يجب أن تكون الأساس لتقييم جميع الصراعات. لكن في حالة حرب أوكرانيا، أشار الغرب في المقام الأول إلى النقطة ٤ من المادة ٢ من ميثاق الأمم المتحدة، التي تنص على أن «أي عمل موجه ضد سلامة الأراضي أو الاستقلال السياسي لدولة ما، أو يتعارض بأي شكل من الأشكال مع أهداف الأمم المتحدة». ويقدر ما يكون الأمر صحيحاً، حسب وجهة النظر هذه، فإن الهجوم الروسي الذي شنته على أوكرانيا واحتلال أجزاء من الأراضي الأوكرانية يعتبران إنتهاكاً للقانون الدولي. أدرك أنه من الخطأ جداً أن ننسى النقطة ٣ السابقة من نفس المادة من ميثاق الأمم المتحدة، والتي تُلزم جميع الدول «بتسوية نزاعاتها الدولية بالوسائل السلمية بحيث لايتعرض السلام والأمن والعدالة الدولية للخطر». وهذا الالتزام على وجه التحديد هو الشرط الإلزامي المُسبق لحظر استخدام القوة في العلاقات الدولية لكي يكون له تأثيره. وترتكز فاعلية النقطة الرابعة، وهي نبذ العنف، على النقطة الثالثة، وهي الالتزام بالتفاوض الجدي.

ولم يكن هذا الواجب قائماً قبل الحرب فحسب، بل على الأقل الآن أيضاً، في ذروة الحرب في أوكرانيا. والمعروف لجميع المعنيين أن التوسع الإضافي لحلف شمال الأطلسي شرقاً كان يُنظر إليه على أنه تهديد وجودي لروسيا. إن إلزام أوكرانيا الأحادي الجانب بعضوية منظمة حلف شمال الأطلسي من دون حل هذه القضية مع روسيا من خلال المفاوضات لايد وأن يُدان بوضوح من وجهة نظر ميثاق الأمم المتحدة باعتباره إنتهاكاً للميثاق وأحد الإجراءات التي أدت إلى الحرب. الحظر على العنف هو جزء من مفهوم الأمم المتحدة للأمن المشترك، وبالتالي: يجب على اليسار الاشتراكي ألا يترك تفسير القانون الدولي لمن هم في السلطة في الغرب والشرق، وإلا فسيكون جزءاً من دعاية الحرب. ويجب عليها أن تتعلم كيف تفسر ذلك بنفسها على أنه حق من حقوق صنع السلام.

ثانياً، أصبح من الواضح أيضاً أنه يجب التمييز بين السبب المباشر للحرب وأسباب الحرب. لقد أندلعت الحرب الكبرى الحالية بسبب الهجوم الروسي على أوكرانيا في ٢٤ فبراير (شباط) ٢٠٢٢.

ومن الخطأ أن نسميها حرباً عدوانية روسية، لأن هذا يزيل سبب الحرب من جوهره. إن تبني اللغة الغربية عند وصف الحرب يرقى إلى مستوى الاستسلام الإيديولوجي من جانب اليسار. يتعين على الاشتراكيين أن يتعلموا أخيراً كيف يصفون هذه الحرب إستناداً إلى تعريف دقيق لطابعها الرئيسي. لكن جوهر هذه الحرب لا يمكن الكشف عنه إلا من خلال التحليل الماركسي المُستنير لأسبابها، والذي لم ينسَ تاريخ نظرية الإمبريالية.

يجب التمييز، أولاً، بين تاريخ التصعيد بين عامي ٢٠٠٨ و ٢٠١٤ وبين عامي ٢٠١٤ و ٢٠٢٢، وثانياً، السياق الجيوسياسي المتغير خلال هذه الفترة، وثالثاً، الشكل المتغير للحرب. حدثت أسباب الحرب قبل ٢٤ شباط (فبراير) ٢٠٢٢ وتمتد جذورها إلى حقيقة مفادها أن حدود جمهورية أوكرانيا السوفيتية، باعتبارها جزءاً من الاتحاد السوفيتي، رُسمت عمداً على النحو الذي ضمن نشوء جمهورية أوكرانيا روسية ثنائية القومية. وكان هذا الطابع لأوكرانيا موضع إجماع أيضاً عندما تفكك الاتحاد السوفيتي. ولكن وبخطوات نمت تلك القوى في أوكرانيا، التي سعت إلى تحويلها إلى دولة قومية أوكرانية بحتة، مما أدى إلى الإطاحة بالرئيس المُنتخب ديمقراطياً وإندلاع حرب أهلية في عام ٢٠١٤، وبدعم من الولايات المتحدة وحكومات الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي. بالنسبة للولايات المتحدة وحلفائها، كانت الاعتبارات الجيوسياسية

المتعلقة بتوسيع حلف شمال الأطلسي وهيكالهم العسكرية وراء ذلك، وصد روسيا وإضعافها إلى أقصى حد (انظر الوثيقة الإستراتيجية لشركة «راند كوربوريشن» Rand Corporation التي أعدها في ٢٠١٩ دوينز وآخرون (Dobbins et al)). ورأت الحكومة الروسية في ذلك تهديداً مباشراً، واعتبرت أنه يمثل إنتهاكا للمصالح المشروعة للشعب الروسي في أوكرانيا.

وفي الوقت نفسه، كانت المواجهة الجيوسياسية تقترب بالنسبة للولايات المتحدة، وفي المقدمة مع الصين، «معركة الديمقراطيات ضد الأنظمة الاستبدادية» التي تسعى من خلالها إلى تأكيد هيمنتها. وأصبح التدخل الشامل في أوكرانيا جزءاً من هذه الاستراتيجية. وهكذا فإن ما بدا في البداية وكأنه حرب عدوانية تشنها روسيا، والتي تصدت لها أوكرانيا بالدفاع المشروع، تحول على نحو متزايد إلى حرب بالوكالة بين الإمبريالية مع تقدم الحرب. لو كانت حرب عدوان ودفاع بسيطة بين روسيا وأوكرانيا، لكان اتفاق اذار (مارس) ٢٠٢٢ بين الجانبين في إسطنبول قد أنهى الحرب بسرعة. وتضمنت هذه الوثيقة حلولاً تفاوضية مهمة، منها تحلي أوكرانيا عن عضويتها في حلف شمال الأطلسي. ولم تنحلي الحرب، لأن الولايات المتحدة وحلفاءها لم يرغبوا في قبول هذه التسوية. وفي تلك اللحظة أصبحت أخيراً حرباً إمبريالية بينية، ويجب تسميتها علناً على هذا النحو. ولا يزال لديها عناصر الدفاع المشروع أو الحرب الأهلية، ولكن تم الآن التضحية بها إلى حد كبير لصالح الطابع الإمبريالي. ولهذا السبب يجب تسوية الحرب من خلال المفاوضات بين جميع القوى المشاركة والدافعة للحرب. وبالتالي: لا ينبغي للاشتراكيين أن يتركوا تعريف حرب أوكرانيا وغيرها من الحروب لأولئك الذين يتولون السلطة في الغرب والشرق، إذا كانوا يريدون بجدية ضمان صمت الأسلحة. وعليهم أن يحددوا الصراعات بأنفسهم وأن يأخذوا بالاعتبار وجهة نظر ضحايا هذه الحروب.

ثالثاً، يجب على اليسار الاشتراكي ألا يعارض فقط سياسة اللغة الرسمية فيما يتعلق بوصف حرب أوكرانيا بأنها «حرب عدوانية روسية»، ولكن أيضاً محاولة تصنيف هذه الحرب في المواجهة بين «الديمقراطية» و«الاستبداد».

مثل هذه المحاولة لا تصبح يسارية حتى عندما يتحدث المرء عن الصراع بين الرأسمالية الديمقراطية والرأسمالية الاستبدادية. إن تصوير السياسة الدولية كمعركة بين الديمقراطية والاستبداد هو جزء أساسي من قدرة الولايات المتحدة على الحفاظ على تفوقها، وكسب شركاء التحالف لتحقيق ذلك. ووفقا لمجلس الأبحاث الأمريكي عبر الأطلسي، فإن هدفهم هو «الحفاظ على التفوق الاقتصادي والتكنولوجي الجماعي، حماية المكانة العالمية للدولار الأمريكي، الحفاظ على رادع عسكري تقليدي ساحق». ولتحقيق ذلك، فإن الولايات المتحدة مستعدة لاستخدام وسائل تصاديةم للغاية، وفي كثير من الأحيان حتى حربية إذا لزم الأمر. إن بناء تضاد عالمي بين «الديمقراطية» و«الاستبداد» هو جزء من الاستراتيجية الجيوسياسية الأمريكية.

لابنغي اليسار تحت أي ظرف من الظروف ان يخضع للإيديولوجية الحرب الباردة المتمثلة في الصراع بين الغرب الديمقراطي الليبرالي وقوى الاستبداد، بل يجب عليه التركيز على صراع مختلف تماماً: إنه الصراع بين أولئك الذين يؤمنون بالتعددية والتعاونية والأمن المشترك، والتنمية والمساهمة في حل المشاكل العالمية، وأولئك الذين اختاروا طريق المواجهة والعسكرة. لأن هذا هو التناقض الرئيسي في العصر الحالي.

ويسري هذا التناقض في العديد من الدول والقوى السياسية ويأخذ دائماً شكلاً مختلفاً في كل صراع وأزمة وحرب على حدة. لا يتعلق الأمر بالانحياز إلى الولايات المتحدة أو الصين أو روسيا، ليس من أجل التغلب، بل من أجل تحليل أي القوى الحقيقية تنتهج أي سياسات وما هي مصالحها. والسؤال هو من يخدم الأمن المشترك مصالحه واستراتيجياته ومن لا يخدمه. ولا يسع المرء إلا أن يُحذر من الحساس التبشيري لما يسمى بتغيير النظام من خلال الحروب.

وبالتالي: يجب على الاشتراكيين ألا يتركوا تعريف التناقضات الأساسية للحاضر لمن هم في السلطة في الشرق والغرب، وعليهم أن يجدوا فهمهم الخاص لهذه التناقضات.

رابعاً، يعمل العصر الجديد على زيادة الإهتمام المشروع بالأمن، بمعناه الواسع والضيّق. يتعلق الأمر في المقام الأول بالأمن البيئي والاقتصادي والسياسي والعسكري. إن المسار الذي تسلكه حكومات دول الاتحاد الأوروبي الآن يهدف في المقام الأول إلى الردع العسكري من خلال إعادة التسلح. لقد أصبحت السياسة ذات طابع عسكري داخلياً وخارجياً.

ولكن هذا هو، على وجه التحديد، الذي من شأنه أن يزيد من خطر الحرب ويجعل الاتحاد الأوروبي أقل أمناً بشكل ملحوظ ويعوق التعاون العالمي. فمن ناحية، يتعين على اليسار أن يدعم العودة إلى ما أقره ميثاق الأمم المتحدة وميثاق باريس لتنفيذ السياسة اللازمة للأمن المشترك، ومن ناحية أخرى، العمل في الوقت نفسه مع أكبر عدد ممكن من القوى السياسية لتوضيح ما يجب فعله، هي القدرة الدفاعية وقدرة عدم الاعتداء في ظل الظروف الحالية.

مزيداً من الأمن بأسلحة أقل من جميع الأطراف، وبناء الثقة، وقوات عسكرية دفاعية تتمتع بقدرة مقنعة على ردع المعارضين المحتملين، والابتعاد عن أيديولوجية الحرب الباردة الجديدة، وسياسة صنع السلام. فضلاً عن ذلك: يجب على اليسار الاشتراكي ألا يترك فهم الأمن ووضع استراتيجيّة لضمانه، لمن هم في السلطة إن كانوا في الغرب أو الشرق، وعليه أن يطور مفهومه الأمني.

خامساً، أوضحت التطورات الأخيرة أن الاتحاد الأوروبي لا ينبغي له أن يجعل أمنه يعتمد على مصالح الولايات المتحدة. فالولايات المتحدة لا يمكن الاعتماد عليها حقاً، ولا توجد مصالح مشتركة كافية بين سكان الاتحاد الأوروبي اليوم، بل على العكس من ذلك فإن مصلحة الولايات المتحدة هي في تأمين تفوقها العالمي. إن بقاء ألمانيا الموحدة في حلف شمال الأطلسي نتيجة لتوحيد الدولتين الألمانيّتين في عام ١٩٩٠ كان بمثابة قرار تاريخي قاتل، جاء تحت ضغط من الولايات المتحدة الأمريكية. فقد عرقلت بشكل دائم تطور البنية الأمنية المستقلة في أوروبا وفتحت الطريق أمام مواجهة دموية جديدة. يتعلق الأمر بالدفاع عن أمن الاتحاد الأوروبي من وجهة نظر مصالح سكان الدول الأعضاء ومصالح جيرانهم الأقرب والأبعد.

وما دام الاتحاد الأوروبي غير قادر على ضمان أمنه، فإنه سيظل تابعاً للولايات المتحدة. وبالتالي: يجب على الاشتراكيين ألا يسمحوا للاتحاد الأوروبي بالاستسلام لهيمنة الولايات المتحدة وحلفائها في الاوساط الحاكمة في الاتحاد الأوروبي.

ويتعين على اليسار أن يعمل على تطوير رؤية لاستقلال الاستراتيجي للاتحاد الأوروبي. سادساً، يجب على اليسار الاشتراكي أن يُحرر نفسه من هيمنة الليبرالية اليسارية وأن يطور هويته الإيديولوجية والسياسية الاستراتيجية الخاصة

به. وهذا يشمل أيضاً فهم الاشتراكية بطريقة جديدة - كمجتمع وكحركة قائمة على التضامن وعلى أساس نظام إقتصادي واجتماعي وسياسي يرسخ هذا التضامن في جميع الهياكل الأساسية للمجتمع وينهي هيمنة تعظيم رأس المال على الاقتصاد والمجتمع، ومن أجل الإجابة على الأسئلة الاجتماعية والبيئية ومسائل السلام بشكل إيجابي على الصعيدين العالمي والمحلي.

(انظر، من بين أمور أخرى، Dellheim et al, ٢٠١٢ Dahn; ٢٠١٣ Zelik; ٢٠٢٠ Dörre; ٢٠٢١ Klein; ٢٠٢٢ بري ٢٠٢٢).

إذا لم ينجح هذا، فسوف ينتهي الأمر باليسار إلى ليبرالية يسارية حسنة النية، أو على حد تعبير ماركس، إلى «اشتراكية مبتذلة» (ماركس ١٩٨٧: ٢٢). لكن مثل هذه الهوية الاشتراكية المنفصلة تتطلب التفكير في المجتمع الرأسمالي من وجهة نظر الطبقة العاملة المأجورة وتحريها، وليس من وجهة نظر الفرد المُجرد والأوضاع السطحية للمجتمع الرأسمالي البرجوازي. ثم يصبح من الواضح أنه يجب مواجهة الحرب في أوكرانيا كحرب إمبريالية من خلال تضامن الأجراء وحركة السلام.

وكما كتبت روزا لوكسمبورغ خلال الحرب العالمية الأولى: «ترتفع الأرباح وتهبط البروليتاريا. ومع كل واحد منهم، يغرق في القبر مقاتل المستقبل، جندي الثورة، منقذ الإنسانية من نير الرأسمالية.» (لوكسمبورغ ١٩١٦: ١٦٣)

وفي مواجهة الكوارث البيئية ورأسمالية الحرب، يصبح هذا الأمر ذا أهمية مرة أخرى. إن الحرب العالمية المعلنة (الباردة أو الساخنة) باسم الديمقراطية وحقوق الإنسان، والتي توصف بشكل ملطف بأنها «مدفوعة بالقيم»، هي تعبير مركّز عن سياسة خارجية ذات طابع إمبريالي. إنه يتخيل، كما جرى في الماضي وفي كثير من الأحيان، وجود هوية زائفة بشكل أساسي للمصالح بين الأجراء والطبقات الحاكمة، التي تقود مسار الحرب هذا. إن الهدم المجتمعي، والكارثة المناخية القسرية هي العواقب الحتمية. وبالتالي: التحليل ذو التوجه الماركسي للمجتمع والطبقة والإمبريالية أمر لا غنى عنه بالنسبة لليسار، إذا كان لا يريد أن يصبح مُلحقاً لليبرالية من حيث الأيديولوجية والاستراتيجية.

في حرب أوكرانيا، وفي حرب غزة، وفي الاضطرابات الجيوسياسية وأزمة المناخ، وفي أزمت الرأسمالية المتعددة، أصبح من الواضح أن عصر التعددية القطبية يتطلب جهوداً فكرية وسياسية جديدة وغير عادية من اليسار. ويشمل ذلك إختراق التعقيد الجديد للعالم الذي يمر بمرحلة إنتقالية والتحليل المستقل للسياسات الدولية، والعلاقة بالقانون الدولي وحقوق الإنسان، وتطوير مفهوم الفرد الخاص للتحول القائم على التضامن في علاقات الملكية والقوة. والتغلب على الإنتاج وأسلوب الحياة الذي يضعف ويدمر الطبيعة والناس والمجتمع.

يتطلب الأمر الشجاعة للوقوف ضد روح العصر الليبرالي السائد، وتفسيراته البسيطة المُغرّية، والضغط الإعلامية والسياسية الهائلة. إن روح العصر هذه التي يتسم بها من هم في السلطة تقدم الطريق إلى الكارثة باعتباره الشيء الضروري موضوعياً والصحيح أخلاقياً. إن الانفصال عنها شرط أساسي مهم لمواجهة اليمين بشكل فعال من خلال السياسة الاشتراكية. إن قول الحقيقة يظل هو الفعل الثوري الأول عندما تكون اللغة السائدة كاذبة وتستمر الكارثة في تصاعد.

* ميشائيل بري: فيلسوف اجتماعي ألماني. نُشرت مقالاته هذه في مجلة «الاشتراكية».

الرياضة

الطريق

Tareeq Sports

الريال يقنع إبراهيم دياز بالبقاء

مدير. وكالات

توصل ريال مدريد ونجمه المغربي إبراهيم دياز إلى اتفاق ودي، يرسم ملامح مستقبل اللاعب خلال منافسات الموسم المقبل رسميًا. حسب موقع "سبورت سكيدا" اتفق ريال مدريد ومهاجم أسود الأطلس، على استمرار اللاعب في صفوف النادي الملكي الموسم المقبل، وتجاهل العروض المقدمة من قبل الأندية الأوروبية الأخرى كافة. وكانت مصادر صحفية عدة، تحدثت في وقت سابق عن بقاء اللاعب في "سانتياغو بيرنابيو" الموسم المقبل، لكن الأمور باتت رسمية بين الجانبين. يدرك المهاجم المغربي صعوبة المهمة التي تنتظره مع ريال مدريد الموسم المقبل، مع قدوم الوافدين الجديدين كيليان مبابي وإنديريك، لكن النجم المغربي مصمم على البقاء ويريد القتال من أجل إثبات نفسه مع بطل دوري أبطال أوروبا. من ناحيته، يبدو الإيطالي كارلو أنشيلوتي مصمم على الاحتفاظ بخدمات مهاجم المغرب، في ظل عدم شعور المدرب المخضرم بثقة تامة تجاه نجاح الصفقات الجديدة، مما يجعل إبراهيم دياز ذا أهمية خاصة لإعادة ترتيب أوراق هجوم المرييغي حال فشل الثلاثي كيليان مبابي ورودريغو غوس وفينيسيوس جونيور في الانسجام معًا.

وقفة رياضية

استعدوا مبكرًا

منعم جابر

بالأمس انتهت فرق الدوري من مسابقاتها وفاز نادي الشرطة بثنائية الدوري والكأس وهو انجاز كبير تحقق بتفاعل اللاعبين والطاقم التدريبي والإدارة الناجحة والجمهور الرياضي العاشق. وبهذا أصبح الموسم ٢٣-٢٤ من الماضي ويجب ان نتعظ به ومنه. وان نتجاوز اخطائه ونواقصه وعيوبه. لذا أقول لادارات الأندية الرياضية العراقية: عليكم ان تبدأوا من اليوم وتدرسوا عيوب فرقكم وحاجاتها ونواقصها وأول ما يتطلب معرفته هو اختيار الطاقم التدريبي والفني الذي سوف يشرف على فريقكم، فالعيب كل العيب بانكم ستسمون طواقمكم التدريبية وتطلبون تبديلها بعد خسارة واحدة او خسارتين، فهذا عيب كبير لان هذا التبديل سيؤدي الى تبديلات متوالية، وربما تصدر تعليمات اتحادية جديدة تمنع تبديل اكثر من مدرب فكيف ستعملون؟ وان هذا المرض الكبير الذي يعني (ظاهرة) تبديل المدربين هو (مرض) اغلب الفرق العراقية حيث نجد غياب التنسيق والمعرفة من قبل إدارات الأندية وعلى مختلف درجاتها لهذا أطالب احبتي في اندية الدوري بأن تشكل لجنة متخصصة من خبراء في مجال كرة القدم تضم احد الاكاديميين المختصين بكرة القدم وان تعلن هذه اللجنة رغبتها بتعيين مدرب وعندها تدرس اللجنة المختصة مواصفات كل المدربين المعروضين امامها وتتم مفاضلتهم على ضوء السيرة التدريبية وتتم مقابلتهم من قبل لجنة المدربين والبحث عن الاكفأ وصاحب الخبرة الأطول والامكانية التدريبية الأعلى ونتائج الفرق التي عمل معها وعمره التدريبي وغيرها من المواصفات بعدها تصدر اللجنة قرارها المناسب ويستحسن ان يكون العقد لفترة سنتين على الأقل كحد ادنى وذلك لاعطاء الفرصة المناسبة لصناعة الفريق ونجدد عدم الاتفاق على العمل لموسم واحد او اقل لان هكذا فترة لا تساعد على إمكانية خلق فريق جيد.

ان اختيار المدرب وطاقمه التدريبي المناسب والمنسجم يتم من خلال الانتهاء من هذه المرحلة والبدء باختيار اللاعبين وعلى مقاساة المدرب وطاقمه التدريبي وهنا نؤكد على أهمية اختيار اللاعبين من قبل المدرب وطاقمه التدريبي لانهم سيكونون مسؤولين امام إدارة النادي عنهم، وخلال هذه الأشهر على الفرق ان تبدأ أولاً باختيار الطاقم التدريبي ومن ثم اللاعبين وحسب مراكزهم ويتم بعد ذلك البحث عن اللاعبين المحترفين وحسب مراكزهم في الساحة واهميتهم ويتم الاختيار لهؤلاء حسب شروط وضوابط اتحاد الكرة ولجنة اللاعبين والعدد المطلوب مع مراعاة حاجة الفريق ومن خلال هذه الخطوات يتم اختيار اللاعبين وضرورة المعرفة الحقيقية لقدراتهم ومستوياتهم الفنية والابتعاد عن العواطف والعلاقات في اختيار المدرب وطاقمه التدريبي وكذلك عن اللاعبين المحترفين وسواهم لان ذلك ينعكس على نتائج الفريق ومستواه. وكذلك يتطلب منا ان نعتني بإدارة الفريق من حيث الوعي والمعرفة وقدراتهم على تقديم الخدمات للاعبين والفريق وابتعادهم عن خلق الحساسيات وان يقدموا خدماتهم للاعبين والفريق. اما المشرف على الفريق فيجب ان يكون ملماً بواجباته وعارفاً بحدود عمله ومبتعداً عن التدخلات في الجوانب التفصيلية والفنية لانها من اختصاص المدرب ومساعديه. وللادارة ان تعرف ما يحصل للفريق من خلال المشرف الإداري وتبقى علاقات المدرب وطاقمه التدريبي محددة بالمشرف الإداري ودوره. هكذا يكون وضع الفريق وعلاقته بالمدرّب وضرورة حل المشاكل والاشكالات بالانسجام والتفاهم والابتعاد عن الحساسيات دون اللجوء الى التصعيد. وهنا يتوجب على اندية (نجوم العراق) ان تتهيأ وتحضر للموسم الجديد ٢٥-٢٥ والذي سيبدأ مبكراً اسوة بفرق ودوريات المنطقة أي بحدود منتصف التاسع، لينتهي في الشهر الخامس من العام ٢٠٢٥ وسيكون هذا العام حافلاً بتصفيات الأمم الآسيوية لكأس العالم ٢٠٢٦ في الولايات المتحدة والمكسيك وكندا وعلى فرقنا وانديتنا ان تكون على اتم الاستعداد والجاهزية لأداء دورها وواجباتها في تقديم مستويات عالية تتناسب مع فرصة التصنيفات المؤهلة لكأس العالم خاصة واننا متشوقون لأداء دورنا في كأس العالم بعد ان حرمننا من فرصة التأهل الى هكذا نهائيات منذ عام ١٩٨٦ في المكسيك. وان يكون دورنا للموسم القادم الجديد ٢٥-٢٤ فرصة لاثبات احقيتنا في التأهل الى نهائيات كأس العالم.

20 آب.. موعدا لاختبار ملعب البصرة الدولي

البصرة. طريق الشعب

تواصل اللجنة التحضيرية المكلفة بتهيئة المستلزمات والمتطلبات الدولية في ملعب البصرة الدولي لاستضافة التصفيات الحاسمة المؤهلة الى بطولة كأس العالم بكرة القدم بمشاركة منتخبنا الوطني، التي ستنتقل في الخامس من الشهر المقبل بقاء المنتخب العماني الشقيق. وقال عضو الاتحاد العراقي المركزي لكرة القدم علي جبار في تصريح نقله الموقع الرسمي لوزارة الشباب والرياضة، ان "وزارة الشباب والرياضة والاتحاد العراقي لكرة القدم قد شكلا لجنة للوقوف على مدى جاهزية ملعب جذع النخلة تحضيراً للتصفيات المؤندالية الحاسمة"، مبيناً أن "اللجنة اجتمعت بالشركة المكلفة بترميم الملعب وهي بدورها أبدت تعاوناً كبيراً تخطت فقرات العقد سعياً لإظهار الملعب بحلة جديدة تليق بمستوى المنافسة والمنتخب الوطني". وأضاف جبار أن "الاتحادين الدولي والآسيوي حددا توقيتات محددة لا بد من احترامها، حيث سيكون الاختبار الأول للملعب في العشرين من الشهر الحالي ليكون جاهزاً بشكل نهائي قبل الموعد الرسمي للمباريات".

تحديد موعد الانتقالات في دوري نجوم العراق

بغداد. طريق الشعب

بدأت يوم ٢ آب الحالي على أن تغلق في الثاني من شهر تشرين الاول المقبل. وحددت الفترة الثانية (الشتوية) وستكون البداية يوم ٥ من شهر كانون الثاني من عام ٢٠٢٥، وتغلق يوم ٥ شباط من عام ٢٠٢٥. وحدد الاتحاد العراقي لكرة القدم يوم ٢١ من ايلول المقبل موعدا لانطلاق دوري نجوم العراق للموسم ٢٠٢٤-٢٠٢٥.

دهوك يمثل العراق في بطولة الأندية الخليجية

بغداد. طريق الشعب

وأشار إلى أن المكتب التنفيذي للاتحاد الخليجي حدد البطولة خلال الفترة من ٢٤ أيلول المقبل وتستمر لغاية ٢٥ نيسان من العام المقبل ٢٠٢٥. وأوضح الموسوي أن قرعة البطولة ستقام أواخر شهر آب الجاري في مقر الاتحاد بالعاصمة القطرية الدوحة، وستكون بنظام الذهاب والإياب على مجموعتين ويتأهل فريقان من كل مجموعة للدور النصف النهائي ليتبارون على اللقب، مبيناً أن البطولة تأتي استكمالاً للدور الذي قامت به اللجنة التنظيمية لدول مجلس التعاون الخليجي لكرة القدم بعد توقف استمر تسع سنوات متتالية.

أعلن عضو الاتحاد العراقي لكرة القدم، أحمد الموسوي، أن المكتب التنفيذي للاتحاد الخليجي لكرة القدم أقرّ رسمياً موعد انطلاق البطولة الخليجية للأندية في شهر أيلول المقبل. وقال الموسوي، إن فريق نادي دهوك سيكون ممثل العراق في البطولة الخليجية إلى جانب الرفاع البحريني، والنصر الإماراتي، والقادسية الكويتي، والعربي القطري، والاتفاق السعودي، وظفار العماني، وأهلي صنعاء اليمني.

الشرطة يحدد موعد انتهاء الاعمال في ملعبه

متابعة. طريق الشعب

أفضل الفرق في القارة الصفراء وبالتأكيد هذه المشاركة تتطلب عملاً إدارياً كبيراً". وفيما يخص ملعب الفريق، أكد الطائي: "إن فريق الشرطة سيختار مؤقتاً ملعب الشعب الدولي أرضاً مقترضة له في دوري نجوم العراق، لحين إكمال أعمال البناء والتأهيل في ملعب نادي الشرطة بالعاصمة بغداد وأيضاً ملعب التدريبات"، منوهاً إلى إن "ملعب التدريبات سيكون جاهزاً يوم ١٦ آب الحالي، بينما سيكون الملعب الرئيسي جاهزاً نهاية عام ٢٠٢٤ الحالي". وعن صفقات القيثارة الخضراء، أكد الطائي: "إن إدارة نادي الشرطة تعمل بشكل مكثف ومتصاعد من أجل إبرام صفقات جديدة لتعزيز صفوف الفريق بلاعبين يمتلكون الجودة ويشكلون الإضافة النوعية، إذ نطمح إلى سد الثغرات أولاً ثم تعزيز الصفوف بلاعبين جدد"، مؤكداً بالقول ان "الإعلان عن الصفقات الجديدة سيتم بشكل كامل وتباعاً بفترات متقاربة وذلك في القريب العاجل فور الانتهاء من الإجراءات الإدارية كافة".

حدد نادي الشرطة موعد استلام ملعبه الخاص، الذي سيكون مسرحاً لمباريات الفريق في دوري نجوم العراق، الموسم المقبل. وقال الأمين المالي لنادي الشرطة العراقي عبد الوهاب الطائي في حديث صحفي ان "إدارة النادي تعمل وفق خطة وإستراتيجية مدروسة للموسم المقبل ونعلم أن الفريق بحاجة اليوم إلى عمل كبير، لأن الوصول إلى القمة قد يكون سهلاً لكن الحفاظ على القمة سيكون أصعب بكثير"، مبيناً بالقول: "نعمل صعوبة مهمتنا في الموسم الجديد ولكن الإدارة أيضاً تستعد مبكراً للموسم الجديد". وأضاف: "إدارة نادي الشرطة الراقي عازمة وبكل حرص على مواصلة ما حققته في المواسم الثلاثة الماضية ونحن نتطلع أيضاً إلى تحقيق الثلاثية والمنافسة في بطولة النخبة الآسيوية، إذ ستكون أول ممثل للكرة العراقية في هذه البطولة المهمة التي تضم

إيمان خليف تتحدث عن أزمته في أولمبياد باريس

لهجوم عالمي قبل تحقيق إنجازها الأولمبي.

وبكت خليف بحرارة، بعد تأهلها إلى نصف نهائي منافسات الملاكمة للسيدات، وزن ٦٦ كجم، في أولمبياد باريس، بالفوز على منافستها المجرية أنا لوكا هاموري، التي سخرت منها قبل المباراة، فيما تعرضت الجزائرية لحملة تشكيك عالمية، بداعي عدم اجتيازها اختبار "الأهلية الجنسية"، في بطولة العالم للملاكمة، خلال العام الماضي، ما أدى لاستبعادها، كما تطور الأمر بعد انسحاب المنافسة الإيطالية أنجيلا كاريني أمام خليف في دور ال١٦، مكتفية بعبارة "هذا ليس سهلاً"، كما صرّحت بأنها تلقت لكمة قوية للغاية دفعتها لعدم المواصلة. وقالت خليف، في حوار مع فضائية "أبو ظبي الرياضية"، "لم أستطع التحكم في أعصابي، بعد الضجة الإعلامية والفوز، كنت أشعر بالفرج، والتأثر الكبير في ذات الوقت،

باريس. وكالات

قررت الملاكمة الجزائرية إيمان خليف، التي ضمنت ميدالية أولمبية في باريس ٢٠٢٤، أن تفتح قلبها للحديث عن الصعوبات التي واجهتها خلال دورة الألعاب، بعد تعرضها



«وضوح أول».. وضوح طارق ياسين

مثل ما شفتك	
الى الشاعر خالد الذكر	
عريان السيد خلف	
سفاح عبد الكريم	
مثل ما شفتك لگيتك ”گبل ليله“	
إو ”تل ورد“ وامرايه حلوه	
”او كمر بالديره“	
او شمس وكت المطر	
بعدك تارس الدنيه غنه إبطول السفر	
ابداعتك لا تنسه روحك	
شجره عطشانه او شواطيك نهر	
يا ما غضيت النظر عنها او هوتك چيه طبع نسلك بشر	
وآنه واجروحي محطه انصد عليك اتوصي بينه	
ابصحوه مليانه سهر	
العافيه المړكونه يڪ حطني بيها	
لا تهديني ابلوعتك عينك عليها	
اهمومي متحيره بشتاك	
وانته بأول مستحاك اتفرهدت شنهي الخذاك!؟	
كابت ر الوريح ذلت من غناك	
اتباري غيرك و(الريعج) الما عرف طبعك خسر	
ارموشك اتواسي حزنه	
انته تعرف بالحنين المشتعل هم عالوتر	
”عاذرك“ ما ناسي ريعك	
من تجي مسير علينا خطوه ناسيها الخطر	
چنت صايود وهوينه إعلوم صرك	
من توچر بينه لوعه انروح يڪ.. نلغي خزرات القدر	
انته حاله اندور كل احنه بديها	
اسم ”عريان“ الشعر لا يگ عليها	
اتغني من ظيمي إعله ليلك	
والله منك تستحتي اجفوف التشيلك	
حاسدك چا شنهي ظلك	
هاي ناسك والشمس سوده إعله مودك	
إشوهدن الموت او خذاك او كلنه يڪ	
عيني سهرانه ابدمعها	
مثل ما شفتك لگيتك دنيه ما بدلت طبعها غيره بيها	
العافيه ابصحبة ربعها	

بعد ما اسأل

ميسم الربيعي

راح اسد باي اريدن استراح.
وراح ما اسأل بعد واتعب وامر ..
آني ما بيبه بعد حملي ثكيل .
والنواب صارن عليه اشكتر.
اكعد ويه الليل اسولف عاجلجروح
بلكي ينطني ولو كطرة صر
آي جاي ادفع ثمن ذيج الستين..
واريد اطني بدمعي نيران الهجر.
وأنه جنت ابعازتك يالما وفيت ..
وراح اسد باي بلكن استراح ..
وراح ما اسأل بعد وانشد وامر..
آني ما بيبه بعد حملي ثكيل ..
والنواب صارن عليه اشكتر ..



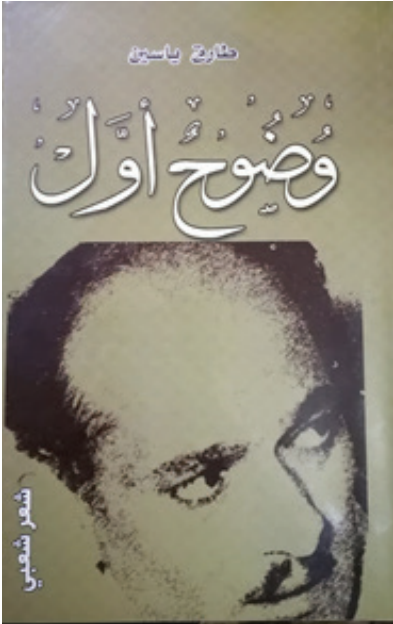
مطر الاولی نده ..
ويخاف يشعل عينه الاخری
النار من خيط الشمع،
تطفي الشمس..
وتلامس احلام النده..
بومضة همس..
الشاعر العاشق عمر يرعى السنابل....
يغزل السنبل ببادر..
بالزلف التلصف بلون الذهب تغفه المغازل..
الشاعر بروحه يغازل ..
مره طيف البارحه ..
وفارش الربضه قصايد ..
كل قصيده التشنثل تكبر كصيبه تطش شعرها
يفيض بالربضه عطرها
وتدري الشاعر العاشق،
يترس الربضه ورد..
ويرسم الكذله لحبيبه..
اذبال شمه...
ويثغب الشاعر امسودن
حيل يثغب كون الهه..
كون اشمه..
اخ لو يفتاض زلفج..
افرش اذراعي نجم
وبحضني اضمه....

الشاعر الیغزل شمس..
ويطرز ازلف البیادر
طوك سنبل..
وانت ماقل..
شايل بحضنك گصايب
اطول من الليل....
وعيون الشماته اسهام تكتل..
دنكي راسج ياشمسنه العاليه..
لاتجيسن الغيوم..
الجاية لسنبلنه مطره
وسعي عينج يا شمس..
طشي ضواچ بوجه فقره..
والورد ناطور صايم..
مره ليل الخوف ،
وبحضنه النده ذبلان نايم
النده يذبل ...النده نايم
والورد مفتاض
من عين الشمس ما جاسته بشذرة ضوه ..
وما لاحته بنظرة عشق
حركت باعماقه الهوى..
وتدري الشاعر جفونه تخضر
بلحظة دمع ،
عين شالت غيم
والاخری شمع

فرهني وعرفته ...
وماكلتله تبوك...
كلت سائل بعازه ...
وما نرد سائل...
إقبل قسمتك ...
بالك تدور حگوگ؟
اذا حكم الفريضة...
باطله عادل....
الدنيا عاهرة...
بطباعها وبربوگ...
عاجر.. بت شرف ...وتگولك حامل..
شيخة هالوگت ... مثل السلع بالسوگ...
كلها مسعره...
اوجدانهم عاطل ...

رگص بيها الخليج إو مانكص مدّه.
واخذ من كل جرف مركب..
تجاره إوگاع المحمره.
حنين امك لچه ابدمك
خيز فقره ولين فقره.
أبيض مثل كل ثوره واسود مثل كل ردّه.
وضوح أول، التي صدرت عام 2013 أي بعد رحيل الشاعر المبكر همايزيد عن ثلاثة عقود ، أعادت الشاعر إلى حضوره الأول توثيقاً ، وما كان هذا ليحصل لولا جهود القاص والروائي/سلام ابراهيم/ الذي كتب مقدمة المجموعة واجترح عنوانها من عنوان قصيدة الشاعر (وضوح أول) المهداة إلى الشاعر/ علي الشباني/.. وسعى إلى طباعتها، و كذلك جهود من تعاون معه.
في هذا المفتتح التعريفي، أردت الإشارة لغير، والكثير من التفاصيل له وقفة أخرى في كتاب عن شعر طارق ياسين وبخاصة قصائده القصيرة (المقاصير) التي تميز بها بطريقة جديدة لافتة...
وين رايح بالمحبه..؟
ابروح ما خضر سعفها
والديوجه العبشت ابثالي حنينك
مخد اشكالت عرقها
وامتله ابدمك عرقها
اشكتر رغباتك..!؟
امنين اتقوت والدنيه اشكصفها!؟! ...

إوما مدّيتك ايدي إوكمّت اضحك
إو شفت الحيره بعيونك سؤال..
اكبر إمن الإبره والخيط
إو عقلك إو نصحك
والسكنه عذاب إويك
وأخذت ايدي الأخرى وسكتت ويّاك
إو من بين الدمع كنتك:
لاتحتر بالمرّه..
أنّه جرحي ابيضيري
ماتلوحه إبره
ولا يندل عذابه الخيط من برّه..
(2)
طارق ياسين شاعر مدينة ومفردات مدينة واشتغالات فكرية وفلسفية ومعرفية، هكذا كان في وضوحه الأول، الوضوح الذي تطمأن ب (حلب بن غريبة) مثلاً، وحلب بن غريبة قصيدة طويلة وتكاد تكون اطول قصيدة في الشعر الشعبي العراقي الحديث، وهي مستقاة من قصة للقاص المبدع فهد الاسدي- مجموعة (طيور السماء)...:
حلب يا بن غريبه ..
ياغريب الكلب ..
يامصلوب
فوك اثبات كل ردّه .
حلب يلي سوادك سفن زنجيه..
الآيد بلوجيات ، التفاعل مع نصوص الآخر ، الأسئلة الوجودية الملتبسة ، الغنائية الغائمة ، البعد الآخر في أسباب الوجود والاندحار..، هذه هي معظم ملامح التجربة الشعرية في قصائد (وضوح أول) .
كنتك هاك.. هاك الإبره
هاك الخيط شد جرحك



ريسان الخزعلي
(1)
وضوح أول، مجموعة الشاعر الراحل/طارق ياسين/ تمتلك الكثير من الجماليات الفنية الخاصة بتجربة الشاعر الحياتية والإبداعية ، والشاعر من المجددين الأوائل بعد التجربة النوابية الرائدة في تجديد وتحديث الشعر الشعبي العراقي، لفتحته هذه التجربة برياحها في البدايات كما لفتت غيره، لكنه سرعان ما امتلك خصوصيته المغايرة بعد ذلك. وقد أضفى هو الآخر ملامح تجديدية: الابتعاد عن الفورة الرومانسية والانشغال بما هو فكري وفلسفي حيث ثقافته العالية، إسقاط الهم الوجودي القادم من هذه الثقافة في تشكيلات قصائده، الميل إلى (نثر الشعر) بتوازيات مع الايقاع القادم من موسيقى الشعر العروضية ، الالتفات إلى التحولات الجديدة في الشعر العربي والعالمي، الإكثار من المعنى الصادم في توليد قصائد قصيرة، تطويع النكتة والطرفة في صياغات شعرية غير مسبوقة، الاشتغالات الحسيّة/ النفسيّة، هموم يوميات المدينة، التحولات السياسية والاجتماعية والاقتصادية وانعكاساتها، الحلم والثورة والمستقبل، الكشف عن سرّيّة التعب والملل والضيق، معنى الحُب والمعنى القصي في الحُب والصدقات الذاتية الى الفراق القسري، الضرر من إيقاعات حياة بلا حياة، الانحياز لبطولات يتمناها بعيداً عن سلطة

فوك سطح احلامنا

و ما گرينا بیوم یم طاري الحرام
حتى ع الحيطان هم نلقي السلام
وحيل ترفین و يأذینه الکلام
بعید یاخذنا لمن یمشي الخيال
و مایطب گلوینا لحظة الخصام
بالشجاعة انوصفو الجانو کرام
واخذو من الکاع و الدنيا احترام

زهيريات

وانظر عطرها يجي بالريح من هالبعد
لا الريح حنت علي لا باجر الها قدم

يامحله جوري الورد بس العطر ياسمن
وديت روحي الفجر ياسه وتسل ياسمن
سمان روحي رجف هالساگ من ياسمن
بالروح احسبج فرح هايم دليلي شذى
والريح منج عطر طش بمصباحي شذى
اذاني كلبج صدگ هم گولي کليي شذى
واصبر واتاني بفرح غيومج علي ياسمن

حيدر جليل

فوک سطح احلامنا نغفة و ننام
و احنا وادم نشبه اطباع الحمام
نطير و نغني و نسولف بالجمال
لغير حب الناس منخلي اهتمام
عدنا ویه الوطن قصة من الغرام
نفرح من انشوف وردة
و نحرز بشوف الحطام
من یذكرونا نجي ولد الحلال

رحيم يوسف

نص لیل هاج الکلب لیک عله شوفک وعن
ونامت عیون الخلگ حركة بعیوني وعن
هامن بطولک غصن والوجه بدرن وعن
بسهام صدت علي ودرت شوفي وعم
والحزن جلجل علي منهن یخایب وعم
وما فادني بعلتي خوي ولاخالن وعم
قصتنا ما بینهم یحتجون عنک وعن

حزني عليك بدمع فاض بعيوني وسل
بالبدن منك صفن ظيم ومرارة وسل
من جذب يا منيتي دور عليه وسل

الشاعر الیغزل شمس

د. حامد الشطري

الشاعر الیغزل شمس..
ویطرز ازلف البیادر
طوك سنبل..
وانت ماقل..
شايل بحضنك گصايب
اطول من الليل....
وعيون الشماته اسهام تكتل..
دنكي راسج ياشمسنه العاليه..
لاتجيسن الغيوم..
الجاية لسنبلنه مطره
وسعي عينج يا شمس..
طشي ضواچ بوجه فقره..
والورد ناطور صايم..
مره ليل الخوف ،
وبحضنه النده ذبلان نايم
النده يذبل ...النده نايم
والورد مفتاض
من عين الشمس ما جاسته بشذرة ضوه ..
وما لاحته بنظرة عشق
حركت باعماقه الهوى..
وتدري الشاعر جفونه تخضر
بلحظة دمع ،
عين شالت غيم
والاخری شمع



كتاب عن عدنان منشد بمناسبة ذكرى رحيله الثانية

عدنان منشد احد العظماء السبعة (جنود زلزلة التعذيب) هذا هو عنوان الكتاب الذي سيصدر عن الاديب الراحل عدنان منشد والذي مرت ذكرى رحيله الثانية مؤخرا ويقع الكتاب في ثلاثة اقسام: الاول عن سيرة الفقيه والثاني: عدنان منشد بأقلام الآخرين. والقسم الثالث: عدنان منشد روائيا.

أسهم في كتابتها عدد من النقاد والكتاب المعروفين، منهم : فاضل ثامر، عقيل مهدي، نادية هناوي، محمد جبير، نجم والي، فاضل السلطاني، ومحمد خضير سلطان، ومعد الكتاب جهاد مجيد. ومن المؤمل ان يصدر الكتاب ضمن منشورات الاتحاد العام للادباء والكتاب.



فن السخرية

هل علينا ان نحزن كثيراً كي نُضحك اكثر؟

مرور الكثير من الوقت حتى بنفعل الجمهور و يضحكك ، كانت الضحكة أكثر بساطة !

الجهد المبذول لاضحاك الناس مصدرا للتعب النفسي للكوميديان بلا شك ،

لانه يتحول الى مهموم بتراجع قدرته على اضحاكهم ان نكاته صارت معاده ربما او ان مخزونه قد نفذ!

تخيل ان يقف لنصف ساعة وأكثر دون ان يضحك احدا في العرض المباشر!

فيضطر البعض عن الخروج عن المؤلف واطلاق شائتم سوقية ، أو إباءات جنسية فاضحة تصل الي الابتذال ، كي يتمكن من الحفاظ على جمهوره الاكبر!

لقد تجاوزوا الخطوط الحمراء في كثير من عروض ستاند كوميدي ، بالتطاول على الجمهوريين او الديموقراطيين في أمريكا ، صارت متنفساً للنقد الكوميدي او نقد ظاهرة او موقف كما حدث مع كريس حين تحدث عن صفقة ويليام له في حفل الاوسكار !

يقول شارلي شابلن نريد مساعدة بعضنا لأن الانسان يحب الحياة ومن حوله سعداء.. لا تعساء.

عدا عن قلة التقدير التي لا يحظى بها الذي يضحكننا هل نسى الذي يضحك والذي يبكي العالم الغارق في الانانية وعدم الاخلاص للفنان الذي امتعه.

يقول اسماعيل ياسين في اخر ايامه ”أنا أربعين سنة جهد ماختش شهادة تقدير، ولا حتى ميدالية صفيح، بالعكس مقلتش حاجة مش دي تكون نهايتي ابدأ“.

لن تنسى الكوميديا زينات صديقي التي عملت في اخر ايامها راقصة ليلية مجبرة علي ذلك كي تستطيع بهذا العمل العيش، النهاية الموجهة بعد ان اضحكت قلوب الملايين بدور العانس او الحماة او عالمه في حي شعبي، المرأة التي ربت ايتام ليسوا ابناءها..

وعبد المنعم ابراهيم و عبد السلام النابلسي (الكونت)، انتهت حياتهما في فقر مدقع ، وديون ثقيلة،،

واذا تحدثنا عن نهايات فناني الكوميديا نرى ان البعض انتهى منتحرا ك روبن ويليامز الذي انهى حياته بعد اصابته بالاكنتاب والخوف بعد تشخيصه بمرض الزهايمر.

والكوميديان المصري عبدالمنعم اسماعيل الذي أضحك الجميع في الأفلام شاويش او معلم قهوة لبقير ان ينهي حياته بان القاهها في النيل بسبب الفقر والافلاس!

لم يزل الكوميدي (المسي) متى ماغاب نجمه ، وكأنه بعد ان توقف عن عروض الاضحاك تم الحكم عليه بالاعدام نسيا منسيا ، بلا ضمان صحي او حتى ؛ نهاية خدمة !!

ماتوا بالمرض العضال كتجيب الريحاني او الانتحار الممثل الكوميدي الامريكي روبن ويليام او الاكتئاب او العزلة الكاملة كما يحدث للكوميدي الاسطوري جيم كيري الذي يعاني من حالة اكتئاب طالت الفترة فامتدت لسنوات بعد النجاح الذي اكتسح المسرح والبرامج والسينما، ابتدأها مقلدا لمذيع برنامج كوميدي يدعى داني ، الذي ظل سجيناً لهذه الشخصية لسنوات ، ثم تخلص منها بعد قيامه بدوره في فيلم القناع!

نبدا بشارلي شابلن المعروفه قصته بنشاته في بيت ايتام بعد ان رحل والده بلا وداع وايداع امه الي اخر حياتها في مصحة عقلية ليواحه المجتمع بقسوته والجوع ثم الطرقات الباردة، ليبدأ طريق النجاح بمحض الصدفة ثم بالعمل الشاق في افلامه الصامتة لسنوات ظروفه الصعبة التي جعلت من روحه الحائرة المرتبطة بعمره الذي فقد فيه حبيبته الاولى وعمرهما ١٥عاما ليلظ طوال حياته يحب ويتزوج تلك الفئة العمرية وظلت محل نقد وهجوم حتى اخر حياته! هل الجمهور يمل ويحتاج الى طريقة اخرى اكثر اضحاكا ليبذل جهدا مضاعفا يؤثر عليه نفسيا

ويصل به الي حد الاكتئاب المريض ثم الانتحار كما حدث للفنان الأمريكي روبن ويليامز..

هل الممثل الكوميدي يشعر بعد فترة ان الجمهور يعامله ك ”قرد سيرك“ ، ويميل طريقته في الاضحاك مما يسبب له اكتئاب اكبر لانه تحول من فكاهي بسيط الى وسيلة عليها يذل جهدا اكبر لاضحاك جمهور هو ذاته يمر بمرحلة كونية من السأم والملل والعزلة الداخلية بما يؤثر عليه سلبا فيتحول الى مريض نفسي يشبه الجمهور المريض بمرض جماعي وهو انه يحتاج ليضحك لمن يضحكه وهو الحزين والصجر القاسي..

كيف يمكن ان تضحك من لا يضحك وليس في داخله سرور اللحظة انه مجهود علي الكاتب والممثل الكوميدي.

مجتمعنا يخلفه القسوة والجمود والشعور بالواجب والصواب يفكر حتى يتعب

هل الجمهور يذهب ليضحك لأنه مستعد للضحك ام يذهب ليتحدى الكوميدي ان يضحكه ؟!

الضحكة الرخيصة ولا اعني المبتذلة ولكنها الضحكة التي لا تكلف شيئا بسبب بساطة الحياة والان نحن نعيش الصلابة والمادية صارت الضحكة غالية !

النظرة التي نوجهها الي الكوميدي أن هات ما لديك ابذل أكثر ، هذا لا يضحكني.

ستاند أب كوميدي كانت موجودة في وقت مضى داخل البارات الامريكيه مع بدايه الستينات ، هل كان يتطلب

منار غالب حسين/ جدة

الكوميديا هي تقديم لشخصيات في الواقع بطاير مرح واكثر فكاهة من الواقع ، وتشمل اما كلمات مضحكة مع الاستعانة بتعابير في الوجه او طريقة ارتداء الملابس او القاء كلمات غير مألوفة في غير وقتها المناسب وتسمى كوميديا الموقف ، حاجتنا للضحك كحاجتنا للحزن ان نشعر ونحس بالواقع والمحيط ان نتفاعل مع الآخرين بطريقتنا الخاصة، يعتبر نجيب الريحاني من رواد المسرح الفكاهي في مصر والعالم العربي تحدث بلغة الفلاح والعامل ورجل الشارع العادي والفقير والموظف الحكومي، الذي تحولت طريقته الى منهج يدرس في الكوميديا الذي تأثر بها الكثير ، مهندس الكوميديا فؤاد المهندس الذي اشتهر بخفة ظلة وذكائه وسرعة البديهة التي جعلت منه كوميدي الموقف بجدارة .

يظهر سؤال بعد ملاحظة دقيقة للكوميديين عبر التاريخ وأقصد المشاهير منهم ، الذين اضحكوا العالم على اختلاف اللهجات واللغات ؛

هل علينا ان نحزن كثيرا كي نضحك أكثر ؟!

هذه المعادلة التي لايمكن فهمها فاحيانا نسخر من ألامنا او نرويها للآخرين في اطار فكاهي مع اننا كنا نبكي وقت الحدث، ثم نجدها مضحكة حين نحكىها، اعلم ان هذه قدرة لا يستطيعها الجميع وقد يتقنها البعض حتى نطلق عليها كوميديا الواقع ستاند اب كوميدي، وان كان الواقع لايفضح ايدا ولا يسر احدا، الا انهم اتقنوا رواية الواقع بضحكات عالية ومثيرة للضحك حد القهقهه .

احيانا نلاحظ ان الفقير الأسرع في الاضحاك والضحك يظهر على المنتخم بالفراغ والرفاهية وهذا مثير للدهشة !

أن يكون الكوميدي الذي نشأ في بيئة بانسة قادرا على اضحاك الملايين !

يبرع الكوميديون على المسرح او الاذاعة او التلفاز او عبر السينما، القدرة على الاضحاك بالصورة او الصوت والكلمات، أجد الاصعب في الكوميديا هي الكوميديا الصوتية عبر الراديو!

الكوميديون الأكثر شهرة في التاريخ و يالللصدفة ، هم حصاد نبتة الألم جاءت أرواحهم من بيئة الفقر او المرض، من اسر مفككة بالكاد تجد قوت يومها أو لأم انهكها المرض النفسي والاكنتاب ، وقد لاتجد لقمة عيشها فيجدها ابناءها في جيوب الكرام والمحسنين من الجيران او اصحاب العمل ، ، او قد نشأوا في دار للأيتام بعد وفاة الام وهرب الأب !

بدءاً من شارلي شابلن او اسماعيل ياسين الذي عاش في الطرقات بعد وفاة الام وسجن الأب ،

ثقافة فنّ السخرية



آلية فنّ النضّ الشعري وقد اشتهر الفنّان العراقي مؤيد نعمة بهذا الفنّ عندما عرّى الكثير من المواقف الساخرة مدينا بها الأعمال الأمريكية (الإسرائيلية) اتجاه الشعب الفلسطيني ”(1)“ .

تتوقف العجائبية عند فنّ الكاريكاتورية وتثير الدهشة لدى المتلقي، ولكي نربط هذا المنظور في النضّ الحديث، نلاحظ أنّ الدهشة تلازم فنّ السخرية وتثير المتلقي ليس فقط في الضحك أو الابتسامة، وإمّا تثير فيه روح الشجاعة والتحدّي والتمرد؛ ومن خلال ترجمة تلك الرسومات الكاريكاتورية والتي من مميّزاتها الخطفة الأريحية، نلاحظ أنّ هناك علاقة بين الصورة الشعرية المدهشة والرسم الكاريكاتوري، ونستطيع أن نسمّي هذه العلاقة بالدهشة الكاريكاتيرية؛ وذلك لسرعتها وقوّة تأثيرها بالمتلقي، حيث تؤدّي إلى الصدمة السريعة للإدهاش، وتكون عاقلة في الذات لسنوات ورّمها للأبد أيضاً.

(1)- دخل مؤيد نعمة (1951 بغداد)، الساحة الساخنة للرسم الساخر في أيام نكسة يونيو (حزيران) 1967، برسم كاريكاتيري يمثّل الرئيس الأميركي جونسون، وهو يرفع بدل شعلة تمثال الحرية الأميركي قبيلة «نابالم» كانت إسرائيل تستخدمه بوقاحة في حربها ضد العرب.

(2)- أرسل الفتى مؤيد رسمته تلك إلى المجلة البغدادية الساخرة «المنفرج»، وكم كانت دهشته كبيرة عندما وجدها تحتلّ مساحة الغلاف الأول من المجلة المثيرة للجدل.

- من حوار أجراه رسام الكاريكاتير على المندلاوي قبل وفاة الفنّان مؤيد نعمة بفترة قصيرة.

* كاتب عراقي يقيم في الدمارك

فنّ السخرية وإدارة دائرتها المتلازمة في النضّ الشعري الحديث تحتاج إلى مهارة عجائبية، فعندما نقرأ نصّاً ونحن نفتّح الفاه، فهذا يعني أنّ هناك فنّاً عجائبياً أو صورة عجائبية وإن التزمّت حجمها الصغير، ولكنها ذات تأثير كبير، لذلك أطلقت عليها بالجملة الشرسة. والسخرية هي أساسا تؤدّي إلى الشراسة لقوّة فاعليتها التي تعتمد على عكس الأشياء وتتجاوز المعقول.. مثلاً عندما نقول: (بالّ ثعلبٍ في البحر مرّة، ثم وقف يتأمّل اتّساع البحر وطوله وعرضه. ولما جاءه حيوان آخر، وسأله عن مصدر مياه البحر الكثيرة قال: إنّ هذه كلها من بولي - عن لسان ثعلب.. من الأدب السومري.. السخرية في الأدب). ففي الحالتين تؤدّي إلى عجائبية المنظور المرسوم وفي الوقت نفسه إلى الدخول في فنّ السخرية، فالثعلب والمعروف عنه بالاحتتيال والمكر أراد أن يخلق شيئاً ساعراً، وفعل ما أراد.

يعتمد فنّ السخرية على عنصر التعرية لأطراف مستغلّة، وخصوصاً في المجتمعات النامية، ولكن في الوقت نفسه لا يخلو الأمر في أن يقودنا هذا الفنّ إلى مبدأ الفكرة أو بعض القرارات التي يسخر منها صاحب الشان، وما أنّا في الشعر العربي الحديث ونخوض في الأبعاد الرمزية والسريالية لذلك، يكون اللامعقول والمختلّفات والخيال وكذلك حركة فعل المتخيّل وفعل الإثارة الساخر من الممكّنات الفنيّة التي تؤدّي وظائفها في النضّ الشعري الحديث، وفي الوقت نفسه اتّجاهاته في فنّ السخرية عديدة، ولكننا نتوقف باتجاهه الابتسامة والنكتة الشعرية – السياسية التي تسخر من السياسي ومن الاستغلاليين لقوت الطبقات المدمّعة؛ وفي العراق هناك حركة كبيرة بتوظيف فنّ السخرية لكي يزرع الشاعر الأريحية بدلا من الحزن المدجّج الذي يعاني منه المواطن العراقي بالخصوص والعربي عموماً، وقد كان الفنّ العجائبي أحد فنون السخرية، أو أنّ هذا الفنّ يدخل في فنّ السخرية وذلك لغرابة الكلمة والجملة التهكميّة أو عجائبيتها.

دخل فنّ الكاريكاتير فنّ السخرية؛ حيث تكون الصورة عادة هي التي تتحدّث مع بضع كلمات توضيحية ترافق الصورة كمنطوق تأويلي يؤدّي إلى المباشرة أو إلى اللامباشرة ولكن بآليات تختلف عن

الهروب من الحرية!

لا حُرِّيَّةَ مَعَ رِصَاصِ	حميد الحريزي
طائش	كُلُّ صَباَحٍ
رائحةُ البارودِ مَمْلَأُ	تَأْتِي الفَوَاحِشُ، تَتَطَفَّلُ
الأجواءُ	على طَعَامِ طُيورِ
وصَفْرُ جانِحٍ يَتَرَبَّصُنا	الحُبِّ في
في البساتينِ	حَدِيقَتِي
حُدَي جَذْرِكَ	يَعْرِفُ البُيْلُ أَغْنِيَةَ
أَيُّهَا الفَاخِئَةُ السَّاذِجَةُ	الصُّباحِ
فَما عادَ الفُضَاءُ	تَحُومُ حَوْلَهُ، تُحاوِلُ إِطْلَاقَ
أَمْنًا	سَراحِه
لَمْ يَكْتَفُوا بَعَزَوا أَغْشاِشَ	يَرْفُضُ رَفَقَةَ
الطيورِ	الرَّفَضِ
الآنَ يَغزَوْنَ المَزيحَ	

الدخان

انا الشاعر المودوع	كرم الاعرجي
متى ينطفئ الدخان	تسحل الشمس اغنيتي نحو الليل ، وضياء القلب
تحت رعشة من بنان انثى	لازال وحيدا يرحه الموح ولا يغرق،
ضفائر الروح هي دموعي	علامات الامل المكثوم تبور في الغياب
التي اغرقت نهر المدينة	وفي خمري الراكدة..
تلك خواطر اخرى	احداق المدينة لها شأن اخر
تفكر بالرحيل	وجسرها المذلل لايعبره العابرون
انه الجذب	هي لحظة الاصيل
انه الجذب...	برحتي هذا المساء
والتي تركت ظلها بثقب جدار العمر	

قصة قصيرة

صدفة عمياء

كامل الدلفي

جاره، او ليتورع ولو للحظة عن الانفتاح نحوه والاستطراد بالحديث بنهم معه.. فخطابه: يا صديقي قديماً يقول المسافر لرفيق سفره: أتحملي أم أحملك ؟ والمعنى واضح كما أظن لديك.

الجار ينظر إليه بنظرات محايدة باردة لا حول له فيها ولا قوة.. فيردف عليه بلباقة خطيب مفوه وبعبارات جاهزة عن الدنيا وأحوالها، لم يترك للحكمة فرصة يتبصر خلالها ردة فعل جاره.. و انقلب فوراً بصوته إلى نبرة تأكيد.. بينما ظل الجار هادئاً ينظر بدهشة واستغراب، فأتم نبراته: تأكد يا صديقي إن العالم بأجمعه منضد على هيئة سلاسل، كل شيء يخطر في بالك ماهو إلا حلقة في سلسلة كبيرة، فليس هناك ما هو منفرد في حاله. خمن بما يعجبك من اختيار، وستجد معا سلسلته التي تأويه، حتى تتأكد بذلك من صحة قولِي أو من عدمها..

قل ما تشاء: كلمة أبة كلمة، أسم أي أسم، شيئاً أي شيء، صفة ابة صفة، فالمرئيات أمامك مفتوحة ومتنوعة فاخر منها ما تريد، ودعنا تنسلق في مسارات الافتراض وننعش الذاكرة اليابسة في طرق البحث والتدبر.. جميل، أراك استجيت، شفتاك تنبسان يقول ما...!!! الرجاء أن ترفعه، فصوتك لم يصل إلى سمعي.. هداً تماماً وقطع كلامه وأصغى بتركيز ليسمع مفردة من لسان رفيق سفره، فجاءه صوته: صادماً: في أي شيء، ثبه ثبه ثبه..

أخرس..

أنت أخرس...؟

يا لحماقتي!

وجد نفسه وعلى غير تخطيط منه في رحلة على طريق بري طويل، جاء أمر نقله الوظيفي إلى ناحية قصية من البلاد.. جمعه سوء طالع أو صدفة عمياء برفيق سفر معتم المزاج، إذ يجلسان معا في مقعدين متجاورين في حافلة. عادة ما يكون السفر ثقيلاً، ولئلم المسافرين باللجوء إلى ما يخفف عنهم وطأنه، كقراءة في صحف متنوعة يحرص سواق الحافلات على توفيرها للمسافرين، كعادة متبعة لتزجية الوقت.. طفق يقلب صفحات الجريدة التي تناولها لكنه ما إن عمد إلى القراءة التي لم يطل به العهد حتى خلد رأسه وعموم بدنه إلى خدر ونعاس ثقلين، فبال برأسه المثقل إثر ذلك إلى كتف جاره أكثر من مرة، ورب ضارة نافعة إذ علا صوت مدو أيقظته، ذلك صوت فرامل الحافلة وفز الآخرون ايضاً لذات الصوت، لا بد من سبب طارئ وراء تلك الفرملة..

حمد المسافرون الله على نعمة السلامة ثم عادوا يغطون في الخدر الإجباري العقيم ، إلا هو فقد أخلى النعاس في رأسه وبدنه محله لصحو مفرط.. كان كثير الحركة، والقلق بائن على سلوكه المتقلب من حالة إلى أخرى. تارة يطميط الستارة عن النافذة لينظر من خلالها إلى امتداد الشارع وإلى الفضاء الممتد ما وراءه.. وتارة ينزلها ليعود بنظره إلى فضاء الحافلة، وألتقت عيناه بعيني جاره اللصيق، فتبسم له وبادله تهينة بالسلامة، فرد الجار على تهنتته بانفراج أبله من شفتيه.. لم يجهل نفسه فرصة لقراءة موقف

